



# بُيُوتُكُمْ أَفْعَالُكُمْ

## التَّكْوِينُ، الْمَقُولَاتُ، الْمَصْنُوعَاتُ

### مَقَامُ بَيْتِ الْبَيْتِ

أ.م.د. حُسام عدنان الياسري





الْعَبَّاسِيَّةُ الْمَقْدِسِيَّةُ  
قِسْمُ الشُّؤْنِ الْفِكْرِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ



مَرْكَزُ الْعَمَلِ الْدَوْلِيِّ لِلْبَحْثِ وَالدراسَاتِ

العنوان: بناء إفعيل التكوين، المقولات، المصاديق فقارية لسانية  
النَّاشِر: العتبة العباسية المقدسة - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات - قسم الرسائل والاطاريح الجامعية

عدد النسخ: ٢٥٠.

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

حقوق النشر والتوزيع محفوظة للعتبة العباسية المقدسة .

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٣٠١ لسنة ٢٠١٨ م  
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق.







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# وَمِنْ نَزْلِ الْقُرْآنِ تَبَيَّنَ

صدق الله العلي العظيم

سورة المزمل الآية ٤

الياسري، حسام عدنان، مؤلف.  
بناء إفعيل : التكوين، المقولات، المصاديق : مقارنة لسانية = AFAEEL  
CONSTRUCTION : FORMATION, DISCOURSE, EVIDENCES : LINGUISTIC  
APPROACH / أ.م. د حسام عدنان الياسري ؛ اشراف السيد احمد الصافي.- كربلاء، العراق  
: العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث  
والدراسات، ١٤٣٩ هـ. = ٢٠١٧.  
69 صفحة ؛ ٢٤ سم.- (حوليات العميد ؛ ٢)  
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة ٦٦-٦٩.  
١. اللغة العربية--صرف. الف. العنوان.

PJ6131.Y37 2017  
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

المُشرف العام

السيد أحمد الصافي

رئيس التحرير

السيد ليث الموسوي

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الهيئة الاستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي. كلية التربية. الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد

أ.د. تقي بن عبد الرضا العبدواني. كلية الخليج. سلطنة عمان

أ.د. غلام نبيل خاكي. جامعة كشمير. مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. سرحان جفات سلمان. كلية التربية. جامعة القادسية

أ.د. مشتاق عباس معن. كلية التربية. ابن رشد. جامعة بغداد

أ.د. علاء جبر الموسوي. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية

### مدير التحرير

أ. د. شوقي مصطفى الموسوي  
(كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

### سكرتير التحرير

رضوان عبدهادي السلامي  
(م.شعبة الفكر و الإبداع)

### السكرتير الفني

م.م. ياسين خضير عبيس الجنابي  
(ماجستير لغة عربية من جامعة كربلاء)

### هيئة التحرير

أ. د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة كربلاء)

أ. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة كربلاء)

أ. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل)

أ. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية التربية . جامعة كربلاء)

أ. م. د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم . جامعة نزوة) سلطنة عمان

أ.م.د. علي حسن عبد الحسين الدلفي (جامعة واسط .كلية التربية)

م.د.د. علي يونس الدهش (جامعة سدني) استراليا



### الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري  
ضياء محمد حسن عودة

### الادارة الفنية

حسين فاضل الحلو  
ثائر فائق هادي رضا  
غياث عبد الجبار مصطفى

### الموقع الإلكتروني

سامر فلاح الصافي  
محمد جاسم عبد ابراهيم

### تدقيق اللغة العربية

أ. م. د. شعلان عبدعلي سلطان (كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل)  
أ. م. د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية / جامعة القادسية)

### تدقيق اللغة الانكليزية

أ. د. رياض طارق العميدي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)  
أ. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

### التسيق و المتابعة

أسامة بدر الجنابي  
علي مهدي الصائغ  
محمد خليل الاعرجي

### التصميم والإخراج

حسين

## قواعد النشر في الحولية

مثلاً يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزمائره من أطراف الإنسانية،  
تُرحّب حولية (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١ . تنشر الحولية الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة  
التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة  
بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢ . يقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج  
(CD) بحدود (١٠,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠) كلمة، بخط Simpelied Arabic  
على أن ترقيم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣ . تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في  
حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص  
بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤ . أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث وعنوانه، جهة  
العمل (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع  
مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥ . يُشار إلى المصادر في هوامش كل صفحة، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة  
في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب ورقم الصفحة.

٦ . يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر  
أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها  
الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجلات، أو أسماء المؤلفين.

٧ . تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨ . إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩ . أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقلّ بذلك.

١٠ . تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تُعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١ . تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلمي. Turnitin.

١٢ . تخضع الأبحاث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:  
أ. يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب. يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج. الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:

أ. الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب. تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج. تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها.

د. تنوع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك.

١٤. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير،

إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلم بحثه.

١٥. يحق للحولية ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها الى اللغات الأخرى،

من غير الرجوع الى الباحث.

١٦. ترسل البحوث على الموقع الالكتروني لمجلة العميد المحكمة

[alameed.alkafeel.net](http://alameed.alkafeel.net) من خلال ملء إستمارة إرسال البحوث، أو

تُسلم مباشرة الى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق، كربلاء المقدسة، حي

الحسين عليه السلام، مجمع الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq  
Ministry Of Higher Education &  
Scientific Research  
Research and Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No :

Date:

العدد : ب.ع.ع / ٢١٤٤

التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٢



العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م / مجلة العميد

تحية طيبة...

أشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤  
في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد ) على الترخيم الدولي (ISSN) الخاص بها  
، تقرر اعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

مع التقدير

أ.م.د محمد عبد عطية السراج  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير  
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الموقع الالكتروني للدائرة) [www.rddiraq.com](http://www.rddiraq.com)

Email [scientificdep@rddiraq.com](mailto:scientificdep@rddiraq.com)

Tel : 7194065

الهاتف / ٦٥ ٠٦١٤٤٣





## المحتويات

١٧.....	كلمة المركز
١٩.....	المقدمة
٢١.....	حروف الزيادة.. مهّاد نظري في المقولات والمصاديق
٢٧.....	إفعل.. البنية والتوصيف والتصنيف
٣٥.....	إفعل.. بين العُجمة والأصالة
٤١.....	مصاديق البناء.. بين القرآن الكريم والمدونة اللغوية
٦٩.....	الخاتمة والنتائج







## كلمة المركز

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة القرآن، وهدانا سبلنا بالمن والإحسان، وبعث لنا محمداً وآله منارات هدى وبيان، وجعلنا على خطاهم نقتفي البرهان فالبرهان..

يقدم مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ومجلته المحكمة الغراء العميد حوليتها الثانية لقرائه ومتابعيه بحثاً خصّ المدونة القرآنية التي يتسع رحابها لكل ما هو لافت وجديد على ساحة الدراسات القرآنية. اذ سعى البحث إلى عقد مقارنة لسانية في جزئية من جزئيات العربية، عن طريق دراسة أحد أبنيتها الصّرفية التي تداولتها المدونة اللغوية العربية وغير العربية على نحو من التأصيل مرة عن طريق الإشارة الى عربيته المحضّة وضربه في أصولها القديمة، وأخرى من خلال الإشارة الى كونه من الأبنية الدّخيلة المعرّبة. لقد وجد الباحث في صيغة (إفْعِل) الذي كثرت مصاديقه في العربية فضلاً عن النصوص القرآنية وما وقف عليه اللغويون والمفسّرون في نصوصهم توجيهاً وتبييناً لمعاني تلك الصيغة ودلالاتها، فكرة جديدة في نظره مفادها الفصل بين عروبة القرآن الكريم وعربيته اللفظية واللغوية التي يؤكدّها النصّ القرآني في غير موضع من آياته المباركة، وهو ما نعتّه الباحث بـ(القومية اللغوية)، مشيراً الى فكرة تبيح لنا القول بوجود ألفاظ معرّبة أو أعجمية في النصوص القرآنية المباركة تحت عنوان (علمية النصّ القرآني) التي تفهم عن طريق القرآن الكريم نفسه.

وتوخى الباحث تتبع المفردات الواردة على صيغة بناء (إفْعِل) في النصوص القرآنية واللغوية في دراسة مقارنة لما قيل فيها عند المصنفين، مع مقارنة ذلك بمقولات الدرس اللغوي المقارن، فضلاً على تأصيل الألفاظ التي وردت على تلك الصيغة التي أشارت النصوص الى أنّها غير عربية.

وأخيراً يسعنا القول الى أن نشر مثل هذه البحوث على ما تطرحه من أفكار يكثر فيها الأخذ والردّ كفيلاً أن تحقق الفائدة المرجوة من الحراك المعرفي التي يطمح القائمون في مجلة العميد الغراء ان يفعلوه ويثوّره بكلّ ما من شأنه أن يعود بالفائدة لقرائه الكرام.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمى وحرماً على غيره، واصطفاهما لجلاله . وصلواته وسلامه على رسوله الصادق الأمين وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد

فقد حظيت اللغة العربية، التي شرفها الله تبارك وتعالى بأن جعلها لغة كتابه الكريم، بالعناية والبحث والدّرس من علماء اللغة ودارسيها؛ بجميع مستوياتها في الأداء الصوتية منها والصرفية والتركيبية والدلالية، فشرّعوا لها الكثير من القوانين والقواعد التي أظهرت تميّزها وعلو منزلتها بين اللغات الحيّة .

ويسعى هذا البحث إلى عقد مقارنة لسانية في جزئية من جزئيات العربية، عن طريق دراسة أحد أبنيتها الصّرفية التي تداولتها المدونة اللغوية العربيّة وغير العربية على نحو من التّأصيل مرة عن طريق الإشارة الى عربيّته المحضّة وضربه في أصولها القديمة ، وأخرى من خلال الإشارة الى كونه من الأبنية الدّخيلة المعرّبة. ولهذا عني هذا البحث ببناء (إفْعِل) ، الذي تكثر مصاديقه في العربية بشكل لافت للنظر، فضلاً على مصاديقه القرآنية التي شاع ترادها في النّص الكريم ، وتناولها اللغويّون والمفسّرون في نصوصهم توجيهاً وتبييناً.

وتماشياً مع طبيعة مكّونات هذا الجانب من الدّرس ، فقد جعلت عنوانه (بناء إفْعِل) : التّكوين، المقولات، المصدايق - مقارنة لسانية -). وانتظمت موضوعاته بحسب طبيعة مادته العلمية في مهاد تنظيريّ في حروف الزيادة ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية، وتقسيماها لدى اللغويين وأمثلتها في مصاديقها في العربية، مع العناية بـ (الهمزة) منها،

بوصفها حرفاً مزيداً في بناء (إفْعِيل) عند بعض اللغويين.

وعرضت بعد المهاد المتقدم إلى تتبّع بناء (إفْعِيل) في المدونة اللغوية وتأصيله عبر عرض مقولات اللغويين فيه وفيما يرتبط بالموضوع من القول بعربية بعض الفاظ القرآن الكريم وعجمتها ؛ إذ وقفت عند آرائهم في ذلك مع بيان فكرة جديدة في هذا المجال مفادها الفصل بين (عروبة القرآن الكريم) وعربيته اللفظية واللغوية التي يؤكدُها النصّ القرآني في غير موضع من آياته المباركة، والتي اتخذت سبيلاً إلى ما يمكن أن أسمّيه (القومية اللغوية)، مشيراً إلى فكرة تبيح لنا القول بوجود الفاظ معرّبة أو أعجمية في النصوص القرآنية المباركة تحت عنوان (عالمية النصّ القرآني) التي تفهم عن طريق القرآن الكريم نفسه.

وجاء ذلك كلّ في أثناء الحديث عن (مصاديق بناء إفْعِيل بين القرآن الكريم والمدونة اللغوية)، فقد تتبعت المفردات الواردة على البناء المتقدم في النصوص القرآنية واللغوية في دراسة مقارنة لما قيل فيها عند المصنفين، مع مقارنة ذلك بمقولات الدرس اللغوي المقارن، فضلاً على تأصيل الألفاظ التي وردت على (إفْعِيل) والتي أشارت النصوص إلى أنّها غير عربية.

وأما مصادر هذا البحث ومراجعته، فكانت متنوّعة توزّعت بين المصادر اللغوية الأصول في الصّرف والنحو واللغة، وبين المراجع اللغوية الحديثة التي عنيت بهذا الضّرب من الدراسات. وقد انتهيت، بعد ذلك، إلى سرد أهم النتائج المتحصّلة من هذه الدراسة المتواضعة .

وختاماً أقول: (( وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ))، فإن كنت مصيباً فيما كتبت، فذلك بفضل الله ومنّه وإحسانه، وإلا فليس لي إلا أن أقال عَثَرَاتِ الْقَلَمِ ، ويُلْتَمَسَ لي العذر فيما كتبت.

والحمد لله أولاً وآخراً



# حروف الزيادة

مهّاد نظريّ في المقولات والمصاديق



## أولاً: الزيادة مقارنة لغوية اصطلاحية

### • لغة:

الزيادة عند اللغويين التَّمَوُّ. <sup>(١)</sup> وهي خلاف النقصان. <sup>(٢)</sup> والزاي والياء والبدال أصل يدل على الفضل كما يقول المعجميون. <sup>(٣)</sup>

### • اصطلاحاً:

يقسم اللغويون الحروف العربية على أقسام؛ ومن ذلك قسمتهم لها بحسب الزيادة في الأصل. فعَدَّوها عشراً، وهي (الهمزة، والألف والياء والواو والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء). <sup>(٤)</sup>

ويعلل اللغويون سبب تسمية هذا الضرب من الحروف بالتسمية المتقدمة، حسبما ورد في قول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي يقول: (( وإنما سُمِّيت حروف الزيادة؛ لأن زيادتها في الكلام هو الباب المعروف...)). <sup>(٥)</sup> يريد بذلك أنَّ الأصل في الكلام والمفردات، أفعلاً كانت أو أسماء، هو دخول هذه الحروف فيها. فكثيراً ما تزداد هذه الحروف في الكلام. وعلى حد قول ابن جني الذي يدلُّ فيه على كثرة دوران الحروف المتقدمة في الكلام: (( ألا ترى الى كثرة زيادة الواو والياء في الكلام )) <sup>(٦)</sup>.

وليس معنى زيادتها وكثرتها في الألفاظ عدم كونها ذات فائدة، أو أنها زائدة فحسب، فما من حرف منها إلا ويكون أصلاً في كثير من المواضع.

بل المعنى أنه إذا زيد حرف على الكلمة، فلا يكون ذلك الحرف المزيد إلا من هذه الحروف <sup>(٧)</sup>. وثمة زيادة أخرى تقابل زيادة الحروف المتقدمة، وهي الزيادة

١. ينظر: لسان العرب لابن منظور (زيد). ١٩٨ / ٣.

٢. نفسه

٣. ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس (زيد): ٤٠ / ٣.

٤. ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني: ٦٢ / ١.

٥. نفسه.

٦. نفسه: ٥٦٦ / ٢.

٧. ينظر: شرح الشافية (الرضي): ٣٣١ / ٢.

بـ (التضعيف)، سواء أكان هذا التضعيف للإلحاق أم لغيره ، حسبما يذكر الصرفيون.<sup>(١)</sup>  
وتذكر المدونات اللغوية أنّ هذه الحروف تجمعها جملة من التعبيرات والتراكيب  
اللغوية التي عُقدت من هذه الحروف ؛ لتسهيل حفظها على الدارسين. وقد رَووا أنّ  
المبرّد (ت ٢٨٥هـ) سأل المازني (ت ٢٤٨هـ) عنها، فأنشده.<sup>(٢)</sup>

هَوَيْتُ السَّمَانَ ، فَشَيَّبَنِي      وَقَدْ كُنْتُ قَدَمًا هَوَيْتُ السَّامَانَ

وقد جمع ابن خروف (ت ٦١٠هـ) نيفاً وعشرين تركيباً محكياً وغير محكي لهذه  
الحروف، ومنها قولهم<sup>(٣)</sup>.

سَأَلْتُ الحُرُوفَ الزَّائِدَاتِ عَنْ أَسْمَافِهَا      فَقَالَتْ وَلَمْ تَبْخَلْ: أَمَانٌ وَتَسْهِيلُ

ومنها أيضاً: (( هُمْ يَتَسَاءَلُونَ، وَمَا سَأَلَتْ يَهُونَ، وَالشَّمْسُ هَوَايَ، وَسَأَلْتُمْ هَوَانِي)).  
وأشهرها تداولاً قولهم (سألتموينها)<sup>(٤)</sup>.

ولا خلاف في عديد هذه الحروف ، سوى أنّ ابن جني قد ذكر أنّ أبا العباس المبرّد  
كان يخرج (الهاء) من حروف الزيادة، ذاهباً الى أنّها تُلحق للوقف في نحو (اخشهُ،  
وارْزِمُهُ)<sup>(٥)</sup>. وقد ردّ عليه هذا الوجه ؛ لأنّه مخالفاً لآراء اللغويين، علاوة على قيام الدلالة  
على صحة زيادة (الهاء) في غير ما ذكره المبرّد ، وذلك نحو زيادتها في (أمّهات) التي تخلو  
الهاء منها في أصلها المفرد، وهو كلمة (أم).<sup>(٦)</sup>

ومن خلال تتبع المتن اللغويّ الصوتيّ نجد أنّ الذائقة الصوتيّة العربيّة قد أحسّت  
بها يمكن تسميته (القيمة الأدائية للحرف = الصوت). ويبدو ذلك واضحاً في التقسيم  
الذي عمد إليه اللغويّون من الأصواتيين الذين صَنَّفوا حروف المعجم على ضربين؛  
الضرب الأول منهما يسمى (الخفيف)، والثاني (الثقيل)<sup>(٧)</sup>. كأنهم استشعروا قيمة الخِفّة

١. ينظر: شرح الشافية (الرضي): ٢ / ٣٣١.

٢. نفسه.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

٥. نفسه.

٦. ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢ / ٢٦٣.

٧. نفسه.

الصوتية في النوع الأول؛ فجعلوا الضرب الخفيف على نوعين أحدهما أخف من الثاني، وكذلك الحال مع الضرب الثاني الذي صار على نوعين؛ ثقیل وأثقل<sup>(١)</sup>. ويقودنا التقسيم المتقدم الى معرفة مكانة (حروف الزيادة) في النوع الصوتي السابق. فقد أحس اللغويون بسهولة هذه الطائفة من (الحروف = الأصوات)، فعدّوها من أخف الحروف وأقلّها كلفة<sup>(٢)</sup>. وذلك من حيث النطق بها وسهولة صدورّها من مدارجها. ويتضح ذلك من خلال مقولة سيويه (ت ١٨٠هـ) التي يتحدّث فيها عن خفة (الألف)؛ معللاً ذلك بقوله: (( وإنّا خفّت الألف هذه الخفة؛ لأنه ليس منها علاج على اللسان والشفة، ولا تحرّك أبداً، فإنّها هي بمنزلة النفس، فمن ثمّ لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء؛ لما ذكرت لك من خفة مؤنّها ))<sup>(٣)</sup>.

والكلام نفسه ينطبق على (النون) أيضاً، وهي من حروف الفم التي يكون مخرجها من الخياشيم، ولا سيما إذا اجتمعت في كلمة تضم حروفاً من حروف الفم، فتصير بذلك، حرفاً خفيفاً<sup>(٤)</sup>.

أقول: وثمة إشكال يتعلّق بالفكرة المتقدمة التي تعرضها المدونة اللغوية الصوتية يتعلّق بالشكل الصوتي الذي تمثله (الهمزة)، بوصفها صوتاً ثقیلاً لا يمكن أن يخضع الى نظرية خفة الأصوات التي تقع في دائرتها (حروف الزيادة) بعامة، والهمزة بخاصة؛ فصوت الهمزة معروف عند اللغويين والأصواتيين بثقله وعلته، فمخرجها من أقصى الحلق، وهي مهتوته مضغوطة<sup>(٥)</sup>. فأمّا إذا رُفّة عنها، فإنّها تلين فتصير ياء أو واواً أو ألفاً على غير طريقة الحروف الصحاح على حدّ قول الخليل (ت ١٧٠هـ)<sup>(٦)</sup>. بيد أن اللغويين وجدوا فيما تعرض له الهمزة من أحوال في الكلام ودرجته مسوّغاً لوضعها ضمن طائفة (الحروف = الأصوات الخفيفة)؛ فما تعرض له الهمزة من تقلّب وتنوع في صيرورتها؛

١. ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٦٣/٢.

٢. نفسه.

٣. الكتاب: ٣٣٦/٤، ٣٣٥.

٤. نفسه: ٤٥٤/١.

٥. ينظر: العين (المقدمة): ٢/١.

٦. نفسه.



بما يصيبها من إعلال وإبدال وقلب وحذف أو تخفيف، فتصير بينَ بينَ على ما يذكر اللغويون<sup>(١)</sup>، فضلاً عن مجاورتها لمخرج أخفّ الحروف العربية، وهو الألف،<sup>(٢)</sup> مما يجعلها قريبة منه في حال التخفيف. كل ذلك، فيما يبدو، منح اللغويين من الأصواتيين مسوغاً لوضعها ضمن طائفة الحروف الخفيفة.

وتدخل (الهمزة)، بوصفها حرف زيادة، على الأفعال والأسماء<sup>(٣)</sup>. ويلتفت اللغويون الى قضية مفادها عدم اختصاص حروف الزيادة، والهمزة منها، بالدخول على الحروف بوصفها من الزيادة، بل يحكم على (الحروف)، ويقصدون بها (الحروف العاملة)، بأصالة حروفها، فإننا نجد أن (الألف) مثلاً، لا تكون في الأفعال والأسماء إلا زائدة أو منقلبة، على حين أنه لا يجوز الحكم عليها في كل من (ما، ولا، ويا) بالزيادة أو القلب؛ لأنّها من أصل اللفظ<sup>(٤)</sup>.

أقول: والفكرة المتقدمة تقودنا الى الحديث عن الفارق بين (حروف الزيادة) المخصوصة بالأفعال والأسماء، و(حروف المعاني) التي منها: (إن، وأن، وما، ولا، ومن، والباء، واللام، ولما) وسواها<sup>(٥)</sup>. فهذه الطائفة من الحروف مختصة بالتركيب والجمل، وتكمن فائدتها في الجانبين المعنوي واللفظي من جهة تأكيد المعنى وتزيينه على حدّ قول الرضي (ت ٦٨٦هـ)<sup>(٦)</sup>. وعدّوا من ذلك قوله تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)).<sup>(٧)</sup>

والذي يقود الى بيان الرؤية المتقدمة هو التشابه أو التقارب في المصطلح بين هاتين الطائفتين من الحروف. غير أنّ معنى (الزيادة) في حروف المعاني المتقدمة، لايعني

١. ينظر: الكتاب: ١/ ٣٠٤، وسر صناعة الاعراب: ٢/ ٨١١.

٢. ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢/ ٨١١.

٣. ينظر: منازل الحروف، للرماني: ١/ ٥٥.

٤. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري: ١/ ٢١٩.

٥. ينظر: في ذلك: كتاب حروف المعاني، للزجاجي: ١/ ٥٩ في كلامه عن (أن) الزائدة، وشرح الكافية، للرضي: ٤/ ٤٣٢.

٦. ينظر: شرح الكافية (الرضي): ٤/ ٤٣٣.

٧. سورة آل عمران/ ١٥٩.

وقوعها زائدة دائماً، كما هي الحال في حروف (سألتموينها)، فإنّ وقوعها غير زائدة أكثر من زيادتها، والغرض منها التوصل الى زيادة الفصاحة في الكلام، أو إقامة الوزن أو السجع في الشعر وغيره، ولهذا سميت (حروف الصّلة)<sup>(١)</sup>، فلا يجوز إطلاق القول بزيادتها في الكلام دونها فائدة، ولا سيما في كلام الله تبارك وتعالى وأنبيائه والأئمة (عليهم السلام).<sup>(٢)</sup>

وبالعودة الى حروف (أمان وتسهيل)؛ فإن (الهمزة) منها تدخل على الأفعال والأسماء مثلما قلت سابقاً، ومن دخولها على الأفعال ما يرد في (أكرم، وأذهب) وغيرها. أما في الأسماء، فمن قبيل (أحمر، وإبريق).

١. ينظر: شرح الكافية (الرضي): ٤/ ٤٣٣.

٢. نفسه.



إِفْعِيلُ

البنية والتوصيف والتصنيف



تحفل المدونة اللغوية بالكثير من الأمثلة التي ترد على مثال هذا البناء الذي ترتبط به قضايا لغوية عدّة، بوصفه أحد أبينة الأسماء المزيدة بحرف، فهو مزيد بالهمزة في أوله. وقد عدّه سيبويه من مزيد الثلاثي من الأسماء والصفات، وذلك في (( باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل)).<sup>(١)</sup>

فأول ما يُزاد على هذا الضرب من الأبنية من حروف الزيادة هي الهمزة، وهي زيادة من موضع الحرف الزائد كما يطلق عليها الصرفيون<sup>(٢)</sup>. بمعنى أن البناء يزاد عليه حرف واحد أو حرفان من أحرف الزيادة المعروفة.<sup>(٣)</sup>

وثمة زيادة أخرى تقابل الزيادة المتقدمة تطراً على بنية الكلمة، وتكون من غير موضع الحرف الزائد، وذلك بتضعيف حرف من حروف الكلمة الأصلية فيها.<sup>(٤)</sup>

وغاية المسألة في بناء (إفْعِيل) تتعلق بالضرب الأول من ضروب الزيادة، وهي موضع الحرف الزائد. فقد زيدت (الهمزة) في (إفْعِيل) اسماً كان أو صفة. يقول سيبويه متحدّثاً عن إلحاق الهمزة في أول البناء الثلاثي من غير أبنية الأفعال: ((فالهمزة تلحق أولاً، فيكون الحرف على (أَفْعَل) ويكون للاسم والصفة. فالاسم نحو: أَفْكَل، وأَيْدَع، وَأَجْدَل. والصفة نحو: أَبْيَض، وَأَسْوَد، وَأَحْمَر...)).<sup>(٥)</sup> ثم يقول مصنفًا (إفْعِيل)، بحسب الاسم و الصفة: ((ويكون على إفْعِيل في الاسم والصفة. فالأسماء نحو: إخرِيط، وإسْلِيح، وإكْلِيل. والصفة نحو: إصْلِيَت، وإجْفِيل، وإخْلِيَج...)).<sup>(٦)</sup>

إن تقسيم هذا البناء، وما سواه من الأبنية، بحسب الاسم والصفة التي يرد على منوالها اللفظ يراد منه النص على أنّ هناك أسماء من (إفْعِيل) يسمّى بها، الى جانب ألفاظ يوصف بها، سواء أكانت هذه الألفاظ مشتقة أم غير مشتقة<sup>(٧)</sup>. فغايتها منها الوصف

١. الكتاب: ٣٩٣/١.

٢. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي: ١٤٥.

٣. نفسه: ١٤٥، ١٤٦.

٤. نفسه.

٥. الكتاب: ٣٩٣/١.

٦. نفسه.

٧. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٣٥.

الذي تحمله دون معنى الإسمية .

وهذا التقسيم المتقدم يرجع، فيما أحسب، الى التقارب الوصفى، إذا صحّت التسمية، الذي يحمله بناء (إفْعِل) من (أَفْعَل) الذي تغلب عليه مزيّة الوصف. وقد فطن اللغويون الى هذه المقاربة الدلالية عند حديثهم عن بعض الأمثلة اللغوية المعجمية، فذكروا، مثلاً، أنّ مفردة (إِبْلِيس) ربّما اشتقّ نعتها من قولهم: (أَبْلَسَهُ اللهُ) <sup>(١)</sup>. وقد كانت مقولة الخليل (ت ١٧٠هـ) صريحة في النصّ على التقارب الوصفي بين البنائين المتقدمين، وذلك في قوله: (( وربما اشتقّ نعت إِفْعِل من أَفْعَل )) <sup>(٢)</sup>. وقد كرّر غير واحد من اللغويين المقولة المتقدمة ؛ إقراراً، فيما يبدو، بصحتها <sup>(٣)</sup>.

### همزة (إِفْعِل) الزيادة والدلالة.

لحروف الزيادة دلالات ومعانٍ كثيرة تضيفها على الأبنية التي تزداد عليها. ويقرر الصرفيّون معانٍ متعددة لهذه الحروف، كلّ حرف مستقلّ بدلالة معينة تميّزه. وتنقسم عندهم أغراض الزيادة على أقسام ثمانية <sup>(٤)</sup> منها : (الزيادة للمد ، والزيادة للتعويض، والزيادة لبيان الحركة، والزيادة للتكثير...).

غير أننا يمكن أن نوجز هذه الضروب المتعدّد من أغراض الزيادة على قسمين:

**الأول: الزيادة اللفظيّة:** وهي الزيادة التي تلحق بنية الكلمة لغرض لفظي تدرج ضمنه قضايا الزيادة لغرض مدّ الصوت بالحرف المزيد؛ لتمكين المتكلم من إطالة النطق بالكلمة. وتكون هذه الظاهرة بدخوله حروف (المد/ العلة) على الكلمات، وذلك من قبيل مد الصوت في كلمة (كِتَاب)، و(رَسُول).

وتنطوي ضمن القسم المتقدم الزيادة لتعويض الحرف المحذوف في كلمة (اسم)

١. ينظر: العين (صلت): ١٠٥/٧.

٢. نفسه.

٣. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري (صلت): ١٩٥/٤، ولسان العرب، لابن منظور (صلت): ٥٣/٢.

٤. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٥-١٠٩.

التي تكون محذوفة الفاء أو اللام<sup>(١)</sup>، وما سواها من الكلمات. فضلاً عن الزيادة المتعلقة بتكثير حروف الكلمة، كزيادة الألف في (كُمَثَرَى).<sup>(٢)</sup> والزيادة في همزة الوصل التي يتوصل بها الى نطق الحرف الساكن، والزيادة لبيان حركة الوقف في نحو: (سُلْطَانِيَّة)، و (أَنَا) و (مَالِيَّة).<sup>(٣)</sup>

وثمة ضرب آخر من الزيادة يسميه الصرفيون (الزيادة من أصل الوضع)<sup>(٤)</sup>، في إشارة منهم الى أن هذا النوع من الكلمات المزيدة مسموعة ولا يقاس عليها، وذلك نحو استغنائهم بـ (احْمَارَ) عن (حَمَر)، وبـ (ارْتَفَعَ) عن (رَفَعَ). فالعلة في ذلك سماع المشهور من هذه الألفاظ دون غيره من جنس بنائها. يقول سيبويه في ذلك: (( ولم نسمعهم قالوا فَقَرَّ، كما لم يقولوا في الشديد شَدَّدَ، استغنوا بِافْتَقَرَ واشْتَدَّ، كما استغنوا بِاحْمَارَ عن حَمَرٍ... ))<sup>(٥)</sup>. وفي هذه القضية فارق بين موقف اللغويين من المعجمين وبين سماع سيبويه وتقريره لهذه المسألة المتقدمة.

أما النوع الآخر الذي يمكن أن تندرج تحته الزيادة اللفظية، فهو الزيادة التي (للإلحاق) التي تكون في الأفعال والأسماء. وهي أن (( تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب، زيادة غير مطردة في إفادة المعنى، ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات، كل واحد في مثل مكانه في الملحق به، وفي تصاريفها من الماضي والمضارع والأمر، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، إن كان الملحق به فعلاً رباعياً. ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسماً رباعياً لا خماسياً)).<sup>(٦)</sup>

١. للغويين في اشتقاق كلمة (اسم) مذهبان؛ الأول يرى أنها مشتقة من الرّسْم وهو العلامة. وبهذا تكون كلمة (اسم) محذوفة الفاء/ الحرف الأول. في حين يرى الفريق الثاني أنها مشتقة من (السُّمُو)، وهو الرّفعة. وبحسب هذا الوجه تكون المفردة المتقدمة محذوف اللام.

٢. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٧.

٣. ينظر: نفسه.

٤. ينظر: نفسه.

٥. الكتاب: ٣٣/٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٧.

٦. شرح الشافية (الرضي): ٥٢/١، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٨، ١٠٩.

ولم يبعد الصرفيون هذا النوع من الزيادة عن دائرة التطور أو التغير في معنى الكلمة الملحقة بكلمة أخرى، مع كون هذه الزيادة لفظية؛ فقد أشار الرّضي الى فائدة الإلحاق في أنه ربما تدعو الحاجة الى إيراد الكلمة الملحقة في شعر أو نثر، مع عدم الركون الى فكرة عدم تغيير المعنى بزيادة الإلحاق على ما يتوهم، فمعنى كلمة (حَوَّلَ) المزیدة للإلحاق، مخالف لمعنى (حَقَلَ)، وكذلك معنى (شَمَّلَ) و (كَوَّثَرَ)، المخالفان لمعنى (شَمَلَ، وَكَثَرَ) <sup>(١)</sup>.

أقول: وقد يكون هذا الوجه من الزيادة غير متعلّق ببناء (إفْعِلَ)، غير أنّ الذي قادنا اليه ما ذكره بعض اللغويين من نفي أن تكون (الهمزة) في البناء المتقدم للإلحاق، وذلك عند حديثه عن (الهمزة)، و (الواو) المدّية في (أَفْعُول) في نحو (أُسْكُوب). وهل هو ملحق بـ (جُرْمُوق)، نافيةً هذه الرؤية الصرفية، ومعللاً ذلك بأنّ (الهمزة) فيه هي للبناء، وأنّ (الواو) فيه للمد فحسب <sup>(٢)</sup>. فكأنّه يشير الى أنّ (الياء) أيضاً في (إفْعِلَ) للمد أيضاً، ويتضح ذلك من قوله: (( لأنّ حرف المد إذا جاور الطّرف لا يكون للإلحاق أبداً؛ لأنّه كأنّه إشباع للحركة كالصّيّاريف ونحوه. ولا يكون أفعُول إلا للمد. ألا ترى أنّك لا تستفيد بهمزة أفعُول و واوه معنى مخصوصاً كما تستفيد بميم مفعُول و واوه معنى مخصوصاً، وهو إفادة اسم المفعول)). <sup>(٣)</sup> ثم قاس ابن جني بناء (إفْعِلَ) على القضية المتقدمة. <sup>(٤)</sup>

**الثاني: الزيادة المعنوية:** وهي القسم الثاني من أقسام الزيادة في الكلمات غير المجردة، وذلك نحو المعنى الذي تحقّقه زيادة (الألف) في صيغة (فَاعِل) و (الميم والواو) في صيغة (مَفْعُول) وغيرها.

ومما تقدّم تبدو قضية زيادة (الهمزة) في (إفْعِلَ) من قبيل زيادتها في (أَفْعَلَ) نحو

١. ينظر: شرح الشافية (الرضي): ٥٢ / ١.

٢. ينظر: الخصائص، لابن جني: ٤٨١ / ٢.

٣. نفسه.

٤. نفسه.



(أَحْمَر)، وكذلك زيادة (الميم) في (مُفْعُول) في نحو (مُعْلُوق) و (مِفْعِيل). ويعزز هذا الوجه عندي مقولة سيبويه التي يتكلم فيها عن بناء (مُفْعَل)، بضم الميم والعين وإسكان الفاء، وهو عنده بناء غريب شاذ<sup>(١)</sup>. وقد ذكر سيبويه في تحليله مكونات هذا البناء أن (الميم) فيه معدودة بمنزله (الهمزة) في (أَفْعُول، وَأَفْعَال، وإِفْعِيل).<sup>(٢)</sup> مع لحاظ الفارق في حركة الحرف المزيد، وهو (الهمزة) من جهة ضمّه أو فتحه أو كسره.

ومما يلفت النظر في المدونة اللغوية التوجيه الصري الذي يعمد اليه اللغويون في بيان العلة من زيادة (الهمزة) ونمط زيادتها، فكُلّهم يُجمع على كونها مزيدة؛ لوقوعها أولاً في صدر ثلاثة أحرف أصول، سواء أَعُرِف اشتقاق الكلمة أم لم يعرف؟. ويضربون مثلاً لذلك بنحو: (أَحْمَد، وَأَصْفَر، وإِجْفِيل، وإِخْرِيط، وأُتْرَجَة). وفي طليعة هؤلاء اللغويين ابن جني، والعكبري (ت ٦١٦ هـ).<sup>(٣)</sup>

أما علة زيادة (الهمزة) في (إِفْعِيل)، فيتضح من خلال مقولتهم في كلمة (إِصْلَيْت) التي يرى اللغويون أن زيادة همزتها يرجع إلى (الكثرة والاشتقاق)؛ بناء على أن (الهمزة) هي أكثر حروف الزيادة دوراناً في الكلمات المزيدة، فهي أخرى من سائر الحروف الأخرى بالزيادة في الابتداء على حدّ قول ابن جني<sup>(٤)</sup>. وهذه المقولة أصبحت مسوغاً يستند إليه في الزيادة الواقعة في (إِفْعِيل) من دون النظر إلى زيادة (الياء) في البناء المتقدم، والتي ينبئ عنها الاشتقاق، بوصفه العلة الثانية في بيان الأصل اللغوي للمفردة، فكأنهم نظروا إلى (إِصْلَيْت) باعتباره مشتقاً من (صَلَتَ وَانْصَلَتَ)، بمعنى أَسْرَعَ.<sup>(٥)</sup> والحق أنّي ما وجدتُ أحداً من اللغويين يصرّح بالقيمة الدلالية التي أضافتها هذه (الهمزة) على البناء المتقدم، حتى أنهم ضربوا صفحاً عن المعنى الذي قدمته (الياء) المزيدة أيضاً في هذا البناء. سوى بضعة إشارات توحى بالميل إلى الاجتهاد في إظهار

١. ينظر: الكتاب: ٢٧٣/٤. وقد ذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) أن سيبويه وصف البناء المتقدم بأنه (بناء قليل غريب). ينظر: أدب الكاتب: ١٢٥/٦.

٢. ينظر: الكتاب: ٢٧٣/٤، وأدب الكاتب: ١٢٥/١.

٣. ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٠٧/١، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري: ٢٣٠/٢.

٤. ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٠٧/١.

٥. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٣١/٢.



الدلالة المتقدمة للـ(الهمزة) في (إِفْعِيل) ، من خلال إنعام النظر وإعماله في الكلمة الواردة على البناء المتقدم.

ولعل من تطبيقات هذا الوجه من وجوه التَّبَصُّر في المعنى الذي أفادته (الهمزة) ما نتلمَّسه من معنى التأكيد في اللفظ المزيد بالهمزة، فالفارق ظاهر بين معنى (صَلَّتْ) مثلاً، و (إِصْلَيْتِ) . أو بين (انْصَلَّتْ) و (إِصْلَيْتِ) المتقدمة. وإن اقتصر هذا الفارق على الجانب الصوتي المتعلق بنَبْر الكلمة وطريقه نطق همزتها.

وثمة ما يستعان به في إنتاج الدلالة (الحرفية) ، إذا صحَّ القول، لاجتماع (الهمزة) المزيدة والياء) في البناء المذكور سلفاً. وترتبط هذه الفكرة بالقسمة الدلالية التي وضعها سيبويه لـ(إِفْعِيل) ، والتي ذكر فيها أنَّ هذا البناء إنما يكون في (الاسم، والصفة)<sup>(١)</sup>. وبحسب هذا التوصيف، فإننا يمكن أن نقول: إن الفارق بين كل من (إِكْلِيل، وإِسْلِيح، وإِخْرِيط)، وهي أسماء بزنة (إِفْعِيل)، و(إِخْلِيح، وإِجْفِيل، وإِصْلَيْتِ)، وهي صفات بالوزن المتقدم نفسه ، متباينة من حيث اشتقاقها الدلالي وليس اللفظي، فيمكن أن نلاحظ الفارق بين (كَلَّلَ، وإِكْلِيل، وسَلَحَ، وإِسْلِيحَ)، وبين (خَلَجَ، وإِخْلِيحَ، وجَفَلَ، وإِجْفِيلَ) بما لا يسوِّغ لنا تأويلها بالمشتق (بالوصف) من أسماء الفاعلين أو المفعولين؛ لكونها تحمل دلالة الثبات وعدم الوصفية. في حين تمثل الفئة الثانية من الألفاظ الجانب التأويلي الاشتقاقي؛ فكأننا نلمس من (إِجْفِيلَ) ، مثلاً، معنى (مُجْفِلَ)، وفي (إِخْلِيحَ) معنى (مُخْلَجَ)، وفي (إِصْلَيْتِ) معنى (مُصْلَتَ). وذلك كله بمعونة (الهمزة) المزيدة ، فضلاً عن (الياء) التي لا تقل عن (الهمزة) في قيمتها الدلالية في البناء المتقدم. وما يعضد الرؤية المتقدمة أيضاً الإشارات التي ضمَّتْها المدونات المعجمية التي تبحث في اشتقاق الألفاظ ودلالاتها، ومن ذلك مقولة الخليل التي يكاد أن يجزم فيها باشتقاق الوصف في (إِفْعِيلَ) من (أَفْعَلَ)، محاولة منه، فيما يبدو، لإثبات القيمة الوصفية للبناء المذكور، فكأنه يتلمس دلالة الصفة التي وردت في (إِفْعِيلَ) من (أَفْعَلَ)، الذي يمثل علامة على الوصف عند الصرفيين. إذ يقول الخليل، وهو يتكلم على مفردة (إِصْلَيْتِ):

١. ينظر: الكتاب: ١/ ٣٩٣.

(( وَرُبَّمَا اشْتَقَّ نَعْتُ إِفْعِيلٍ مِنْ أَفْعَلٍ، مِثْلُ: إِبْلِيسُ مِنْ أَبْلَسَهُ اللَّهُ)).<sup>(١)</sup>  
أقول: ولعلنا نفيد من القولة المتقدمة تأسيساً في أنّ ملمح الوصفية، وهي كما يبدو،  
فرع عن الإسمية التي تمثل أصل بناء (إِفْعِيلٍ)، مستفادة من (الهمزة) المزیدة في (أَفْعَلٍ).  
فكأنّ لحاظ الوصف في البناء المتقدم مكتسب من وجود الهمزة المزیدة، ومن ثمّ انتقل  
هذا اللحاظ الى (إِفْعِيلٍ) بوساطة الهمزة. وهذا، فيما أحسب، المسكوت عنه أو المضمون  
الذي تصرّح به مقولة الخليل المذكورة سلفاً.



# إِفْعِيلُ

## بين العُجْمة والأَصالة



تثير المدونة اللغوية العربية نوعاً من الإشكال حول عربية بناء (إفْعِل) من عدمها. ومن تتبع مقولات اللغويين نلاحظ أنها تركز على اعتباره بناء معرباً، حتى أن بعض هذه المقولات تنص على عجمة هذا البناء ووصفه بأنه ليس بعربي محض. وذلك من خلال النصوص التي وردت في المتن اللغوي الذي يتكلم عن معاني الألفاظ ودلالاتها، كالمعجمات وغيرها من المصنفات اللغوية.

وهذا الوجه الذي جنح اليه اللغويون بخصوص البناء المتقدم نجده ماثلاً ضمن الآراء التي يُدلون بها عند مناقشتهم أمثلة لفظية مشهورة أو غير مشهورة في اللسان العربي بنصوصه المختلفة، نثرية كانت أو شعرية، وفي صدارة هذه النصوص القرآن الكريم الذي وقعت فيه الكثير من المفردات المنصوص على عجمتها من قبيل كلمة (إِبْلِيسَ، وِ الْإِنجِيلَ، وَإِدْرِيسَ). فثمة الكثير من الأقوال والآراء في اشتقاق المفردات المتقدمة وأصالتها تكلم فيها المفسرون واللغويون من قبلهم؛ بسبب من كون مسألة عجمة اللفظ القرآني وعدم عربيته تمثل إشكالية بحد ذاتها؛ لأنها تتعارض مع النص على (عربية القرآن) التي أكدها القرآن نفسه غير مرة. ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)).<sup>(١)</sup> وقوله (( وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)).<sup>(٢)</sup> وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

أقول : ويغلب على المفردات المعربة المستعملة في العربية أنها فارسية الأصل، فمن خلال التتبع المتواضع للمدونات اللغوية وجدتُ ما يزيد على الثماني مئة ونيف من الألفاظ التي نصّ لغويونا على كونها ألفاظاً فارسية معربة. وهذه الكثرة التي يظهرها التتبع أدت الى غلبة الظن عند أكثر اللغويين بإرجاع بعض الألفاظ التي يُشك في أصلها الى لغات أخرى.

أقول : ولهذا حاول علماء العربية وضع جملة من المقاييس والشرائط التي تعرف بها

١. سورة يوسف/ ٢.

٢. سورة النحل/ ١٠٣.

عُجْمة اللفظ من عربيته؛ حرصاً منهم على لغة القرآن الكريم، وحفاظاً على الذخيرة اللغوية التي يخشى عليها من أن تذوب أو ترتبط بالمفردات ذات الأصول غير العربية. ولا نغالي إذا ما قلنا إن هذه المسألة أخذت بُعداً قومياً يتعلّق بأفضلية العرب ولغتهم على سائر اللغات الأخرى. ومن هذه المقاييس: <sup>(١)</sup>

١- الخروج على أوزان الأسماء العربية، نحو كلمة (إِبْرِيْسَم). فمثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء العربية.

٢- شرط اللغويون أن يكون في أول الأسماء غير العربية (نون ثم راء)، نحو كلمة (نَرْجِس)، فلا يكون هذا النمط من الحروف في كلمة عربية.

٣- أن يكون اللفظ مختوماً بالزاي بعد الدال، نحو كلمة (مُهَنْدِز). فليس ذلك من خصائص العربية.

٤- أن لا يجتمع في الكلمة (الصاد والجيم) كما في كلمة (الصَّولجان)، و (الجُصّ). كما لا تجتمع (الجيم، والقاف) في مفردة عربية نحو كلمة (المنجنيق).

٥- أن يكون الاسم رباعياً أو خماسياً عارياً عن حروف (الدّالة) التي تجمعها كلمة (فَرٌّ مِنْ لُب)، فمتى كان اللفظ عربياً، فلا بد أن يكون فيه شيء منها، نحو كلمة (سَفَرَجَل).

ولكن هذه المقاييس والضوابط التي ضمتها المصنفات اللغوية أصابها الخرق؛ فخرجت عليها الكثير من المفردات التي تضمنت بعضاً من تلك الشرائط اللفظية المتقدمة، فصرّح اللغويون بعجْمة هذه الألفاظ ونسبوا إلى لغات أخرى غير العربية. وبالعودة إلى الدرس اللغوي المقارن، فإننا نجد تركيزاً لدى المشتغلين بهذا الضرب من ضروب المقارنة بين الألفاظ على ردّ الكلمات الواردة على (إِفْعِيل) إلى لغات أخرى، متأثرين، فيما يبدو، بمقولة مفادها إن (( اللغة العربية مشحونة بألفاظ أعجمية كثيرة )) <sup>(٢)</sup>. وقد أورد الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) جملة من المفردات الواردة على (إِفْعِيل)؛ فنقل عن

١. ينظر: المزهري: ٢١٣/١.

٢. الألفاظ الفارسية المعربة، أدب شير: ٣.

ابن دريد<sup>(١)</sup> (ت ٣٢١هـ) أنَّ (الإقْلِيدَ)، وهو المفتاح في اللغة، لفظ فارسي معرَّب. <sup>(٢)</sup> وساق لذلك بيتاً من الرجز استشهد به، فيما يبدو، للدلالة على معنى الكلمة المتقدمة، وهو قولهم:

لَمْ يُؤْذِهَا الدَّيْكَ بِصَوْتِ تَغْرِيدٍ وَلَمْ تُعَالِجْ غَلَقًا بِإِقْلِيدٍ

ويتوسَّع صاحب (المعرَّب) أكثر في الأمثلة اللغوية الواردة على (إِفْعِيل)، لبيان لنا الترجمة العربية لكلمة مثل (الإِبْرِيق) الذي عدّه لفظاً فارسياً معرباً، وترجمته من الفارسية تعني أحد شيئين عنده؛ فهي إمّا أن تعني طريق الماء. أو صَبَّ الماء على هِيئة <sup>(٣)</sup>، مشيراً إلى أن العرب قد تكلمت بهذا اللفظ في شعرها.

ثم أورد الجواليقي طائفة من المفردات على (إِفْعِيل) قطع بأعجميتها كلها. ومن هنا نفهم أنَّ المدونة اللغوية العربية لم تسع إلى القول بعربية هذا البناء على الرغم من كثرة استعماله في النصوص اللغوية العربية. يدعم ذلك ما تشير إليه كتب المعرَّبات التي صنفت بعد (المعرَّب للجواليقي).

ف نجد ابن برِّي (ت ٥٨٢هـ) يعضد ما ذهب إليه الجواليقي في أنَّ (إِبْرِيزِم) لفظ فارسي معرَّب، يدل على (السَّرج، والقُفْل) أيضاً. <sup>(٤)</sup>

ويرى المشتغلون بالدرس المقارن أنَّ كلمة (إِبْرِيز) أو (الإِبْرِيزي)، التي تعني الذهب الخالص، لفظ معرَّب عن اليونانية، حسبما يذكر (فرنكل)، فيما نقله عنه (أدّي شير)، فهي معرَّبة عن الكلمة اليونانية (δρρυζον)، ومنه كلمة (الهبرزي) <sup>(٥)</sup>.

وهذا الوجه مخالف لما ذهب إليه المختصون باللغات الشرقية، ومنهم (أدّي شير) الذي يرى أنَّ اللفظ المتقدم يحتمل أن يكون فارسي الأصل، وأنه لفظ مركب من مقطعين،

١. جلُّ ما ينقله الجواليقي في (المعرَّب) هو عن ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن صاحب كتاب (جهرة اللغة).  
٢. ينظر: المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، للجواليقي: ٦٨. وينظر: جهرة اللغة، لابن دريد (قلد): ٦٧٥/٢.

٣. ينظر: المعرَّب: ٧١.

٤. ينظر: في التعريب والمعرَّب، المسمى بحاشية ابن برِّي على المعرَّب للجواليقي، لابن بري: ٣٣، ٢٣. وينظر أيضاً: شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من المعرَّب والدخيل، للشهاب الخفاجي: ٣٧.

5. Siegmund Fraenkel: Die aramäische fremde Wörter in Arabischen 151:

نقلًا عن الألفاظ الفارسية المعرَّبة، لأدّي شير: ٦.

(آب إي)، ومعناه: رونق. و (ريز). ويعني: صُبة وقطعة.<sup>(١)</sup>

ويصرّح (شير) بعجمة صيغة (إفعليل)، في أثناء كلامه على مفردة (إبريزم)، وما يرد فيها من إبدال (الميم نوناً)، إذ يُقال: (إبريزن). فيقول: (( قلت: إن صيغة هذا الاسم تدل على كونه أعجمياً)).<sup>(٢)</sup> ومما يلفت النظر في المقولة المتقدمة أنّ المصنّف يشير إلى أنّ الصيغة المتقدمة وما ورد على منوالها من لفظ لا يمكن القطع بأصل صدورهما في اللغة الفارسية، فهي إمّا أن تكون معرّبة عن اليونانية، أو عن الفارسية<sup>(٣)</sup>. ولكن هذا التردد في القطع بنسبة المفردة المتقدمة لا ينفي عجمتها، فهو يكثر لدى الدارسين المعنيين بتأصيل الألفاظ وإرجاعها إلى اللغة الأم التي صدرت منها<sup>(٤)</sup>. ولعل من مصاديق ذلك ما نجده من تبادل لغوي للمفردات بين لغة وأخرى، وبخاصة بين العربية وبقية اللغات من الفصيحة السامية من أخوات العربية، وبين العربية واللغات التي تجاورها كالفارسية واليونانية. وقد أشار المختصون بدراسة العلاقات بين اللغات إلى جواز التبادل اللفظي بين الفصائل اللغوية؛ فإذا وجدنا كلمة عربية تساوي كلمة غير سامية، كأن تكون فارسية مثلاً، فلا بد من كونها دخيلة في إحدى اللغتين، فأخذتها العربية عن الفارسية أو بالعكس. أو تكون دخيلة في كليهما، فأخذتها من لغة ثالثة.<sup>(٥)</sup>

وهذه القاعدة التي يقررها الدرس اللغوي المقارن تصدق على الكثير من الألفاظ، بل وتصدق على الأبنية الصرفية أيضاً.

ويذكر المستشرقون أمثلة متعددة مصداقاً لذلك، منها كلمة (الإزميل) التي عدّوها كلمة يونانية الأصل في العربية، وكذلك (إبليس) أيضاً، فضلاً على كلمة (إنجيل)<sup>(٦)</sup>.

١. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٦. ويذكر (حسين الهمداني) أن (الإبريق) كلمة فارسية معرّبة عن (إبريز)، وتعني: الآنية التي يصبّ منها الماء، وهي مكونة من (آب)، وهو الماء بالفارسية، و المقطع (ريز) المأخوذ من مفردة (ريجن) التي تعني: الصّب، وصارت إضافة المقطعين تفيد (الفاعل). ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية، للرازي: ١٤٢ هامش (١٠).  
٢. الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٧.

٣. نفسه.

٤. ونجد ذلك أيضاً لدى القدامى من اللغويين المعنيين بهذا الفن أيضاً.

٥. ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر: ٢١٨.

٦. نفسه.

وقد اعتبرت بعض هذه الألفاظ يونانية الأصل وصلت الى العربية من اللغة الحبشية أو الفارسية.<sup>(١)</sup>

١. ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر: ٢١٨.





# مصاديق البناء بين القرآن الكريم والمدونة اللغوية



أتحدث في القسم عن الاستعمال اللغوي لبناء (إفْعِيل) في العربية، محاولاً الإحاطة، قدر الإمكان، بالألفاظ التي قدمتها النصوص اللغوية التي ذكرت هذا النمط من الأبنية. وفي طليعة ذلك النص القرآني الكريم الذي تضمّن جمهرة من الألفاظ الواردة على (إفْعِيل)، ذاكراً الآراء التي قيلت فيها من لدن اللغويين والمفسرين على السواء. ومرتباً هذه الألفاظ بحسب الترتيب الألفبائي، وذلك على قسمين:

**القسم الأول: الألفاظ القرآنية.** وأعني بها المفردات التي وردت على بناء (إفْعِيل) في القرآن الكريم.

**والقسم الثاني: الألفاظ غير القرآنية.** وهي المفردات الواردة على البناء المتقدم في غير القرآن الكريم، سواء أكان ورودها في النصوص اللغوية أم خارجها. كما هي الحال لدى بعض المعجميين الذين يسردون مصاديق لفظية وردت على مثال بعض الأبنية الصرفية النادرة أو غيرها.

### مهّاد في وقوع المعرّب بين مقولات المنع والجواز

اختلف اللغويون والمفسرون في وقوع الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم من عدمه، فمنهم من منع ذلك منعاً باتاً، وجعلوا ذلك بمنزله إعظام القول على الله تبارك وتعالى، محتجين بآيات قرآنية تنص على عربية القرآن. في حين ذهب آخرون الى جواز وقوع الألفاظ المعرّبة في الذكر الحكيم على أساس أنّ الذخيرة اللفظية غير محدودة الاستعمال؛ إذ تنتقل المفردات على ألسنة المتكلمين لعوامل عدة في صدارتها المجاورة والاختلاط، ولا سيما على مستوى الفصائل اللغوية المتأخية ذات الأصل اللغوي الواحد.

ويبدو أنّ هذه الفكرة كانت ملهمة لبعض اللغويين الذين اتخذوا موقفاً وسطاً بين الرأيين المتقدمين. فوازَنُوا بين الألفاظ التي قطعوا بعجمتها في القرآن الكريم، وبين استعمال الذكر الحكيم لها، على أساس أنّ هذه المفردات ذات أصول أعجمية، ولكنها استعملت في لغة العرب التي أعربتها بألسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها، فصارت عربية، ومن ثمّ استعملها القرآن الكريم، فمن قال إنها أعجمية، فهو صادق،

ومن قال إنها عربية فهو صادق أيضاً.<sup>(١)</sup>

أقول: ولنا أن نعرض لإشكالية ورود اللفظ الأعجمي في القرآن الكريم، وهو أمر عده اللغويون والفقهاء من الأمور الخطيرة التي تمسّ (عربية النص) الذي يصريح في غير موضع بكونه (قرآناً عربياً) كما في قول تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)).<sup>(٢)</sup> علاوة على ذمّ من ركن إلى غير القرآن الكريم، واصفاً ذلك بأنّه ضرب من (الإلحاد إلى العجّة)، وذلك في قوله جل جلاله: ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)).<sup>(٣)</sup> وهذا الضرب من الإنكار القرآني وغيره كان دافعاً إلى عدم التجرؤ على وصف الفاظ القرآن الكريم بـ (العجّة) أو (تعريب الفاظه). وهذا ما يُفسّر لنا المقولة الشهيرة لأبي عبيدة (ت ٢٠٨هـ): ((إِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ فِيهِ غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَدْ أَعْظَمَ الْقَوْلَ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ (كِذَاباً) بِالْبَنْطِيَّةِ، فَقَدْ أَكْبَرَ الْقَوْلَ)).<sup>(٤)</sup> ولهذا حاول اللغويون والمفسرون والفقهاء أيضاً إعادة توجيه ما استعمل من الألفاظ التي يظهر تتبع اللغوي لأصولها عدم (عربيتها)، لجعلها متساوقة مع فكرة (عربية النص الكريم)، وليس (عروبه) التي سارت، حسبما يبدو، جنباً إلى جنب مع فكرة التأكيد على (عربية القرآن)؛ الأمر الذي أدّى إلى الابتعاد عن تنزيه النص القرآني من فكرة (العجّة في الألفاظ)، والاتجاه نحو إلباس ثوب القومية، وذلك من خلال التركيز على (عروبة القرآن)، و(فضيلة اللغة العربية) على بقية اللغات، وغير ذلك من الأفكار التي لم يُرد القرآن الكريم إثارتها لغرض (لغوي / قومي)، وإنما كان الهدف منها التأكيد على أنّ لغة القرآن الكريم هي لغة عربية فصيحة مفهومة ومعجزة في الوقت نفسه، وليس كما يدّعي المشركون وغيرهم أنها لغة أوحاها البشر إلى النبي الأكرم (صلى الله عليه

١. ينظر: المزهري: ٢١٢/١.

٢. سورة يوسف/ ٢. وقريب من ذلك ما ورد في: سورة طه/ ١١٣، وسورة الزمر/ ٢٨، وسورة فصلت/ ٣، وسورة الشورى/ ٧، وسورة الزخرف/ ٣، وسورة الأحقاف/ ١٢.

٣. سورة النحل/ ١٠٣.

٤. الإتيان في علوم القرآن، للسيوطي: ٣٩٣/١.

وآله)، أو أنها لغة سحر أو ضرب من الشعر. الى غير ذلك مما ذكره القرآن الكريم لنا من أوصاف نُعت بها الرسول والقرآن الكريم، بوصفه نصاً مصدره الأول الله تبارك وتعالى، وأن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) هو الوسيط الوحيد الذي نقله عن الله جلّ جلاله.

ومن خلال عرض النصوص القرآنية التي عُيّنت بذكر (عربية القرآن)، ومقابلة بعضها ببعض الآخر، وبلحاظ سياقاتها الداخلية والخارجية يتبين لنا الآتي:

أولاً: استعمل القرآن الكريم تعبير (قرآناً عربياً) في ست آيات مباركات، وهو أكثر التراكيب القرآنية التي نصّت على (عربية القرآن) استعمالاً، وقد ورد هذا التعبير في سياقات أغلبها في مدح القرآن الكريم وجوده نظمه وحسن تأليفه، ولا سيما في السياقات التي تصدرتها (الحروف المقطعة)، ومن ذلك قوله تعالى (الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) <sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ((كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)) <sup>(٢)</sup>. وقوله تعالى: ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)) <sup>(٣)</sup>.

ومن خلال النصوص القرآنية المتقدمة نلاحظ أنها تركّز على مسألة (التكوين اللغوي والأسلوبي المبين للقرآن الكريم)، ولهذا يتكرر تعبير (قرآناً عربياً) في تلك النصوص إثباتاً لمن ادّعى من العرب عدم فهم القرآن الكريم، واحتجاجاً عليهم في كونه نتاجاً لغوياً مبيناً قوامه حروف لغتهم العربية مع علوّ النظم وجودة السبك وحسن التأليف. وقد كانت هذه النصوص المباركة تشفع التعبير القرآني المتقدم بضرورة أن يعقله المخاطبون، ويرغبوا فيما هداهم اليه من القيم القرآنية.

وصفوة القول في هذه السياقات المتقدمة أنّ الله تبارك وتعالى إنما أنزله (قرآناً عربياً)؛ لئلا يكون للناس على الله حجة في عدم فهمه وتدبره، ولا سيما من لدن المعاندين

١. سورة يوسف/ ١-٢.

٢. سورة فصلت/ ٣.

٣. سورة الشورى/ ٧.

الرافضين للقرآن؛ بوصفه وحياً وغيياً، فجاء هذا النزول بلسان القوم الذين بعث الله فيهم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله). وعلى الرغم ذلك، فإنهم جحدوا القرآن الكريم وادّعوا أنّ النبي الأكرم إنما تعلّم القرآن من البشر، ولم يكن ينزل عليه وحي السماء بالقرآن الكريم. فجاء ردّ القرآن على ذلك واصفاً تشكيكهم بالقرآن الكريم ومنهجه في ترتيب النصوص وتنزيلها.

ثانياً: استعمل القرآن الكريم تعبير (لسان عربي) في آية واحدة هي قوله تعالى (( وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ))<sup>(١)</sup> فكأنه، تبارك وتعالى، يوازن بين دعوى هؤلاء وتكذيبهم النبي والقرآن بما افترته ألسنتهم، وبين (اللسان العربي المبين) الذي نزل به روح القدس على النبي الخاتم، لينطق به مبلغاً ومبشراً ونذيراً. ولهذا نُعت هؤلاء الجاحدون المفترون بـ (عُجمة اللسان)، في مقابل (عربية اللسان) التي وصفت بالإبانة التي تمكّن مَنْ (يعقل) أن يفهم النصّ الكريم ويتدبّر معانيه ودلالاته، فالمراد من (عُجمة لسان) هؤلاء عدم الفهم والعنت (اللغوي) الذي استولى عليهم، والعِي الذي أصاب ألسنتهم بإزاء القرآن الكريم وبلاغة تراكيبه، وهذه هي (عُجمة اللسان) التي وُصف بها من ادّعى المشركون أنّه كان يُعلّم النبي (صلى الله عليه وآله) القرآن<sup>(٢)</sup>، على نحو الذمّ لهم والتحقير والتقليل من قدر الكلام ومتكلمه، سواء أكان المقصود الشخص الذي زعموا أنّه كان يُعلّم النبي، أو المشركون الذين يُلحدون إلى هذا القول ويميلون إليه.

٣- وجاء تعبير (أَعْجَمِيّ وعربي) مرة واحدة في قوله تعالى: (( وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

١. سورة النحل/ ١٠١-١٠٣.

٢. أوردت كتب التفسير قصة مفادها أن رجلاً بمكة كان يُعلّم النبي القرآن. واختلفوا فيه؛ فمنهم من ذهب إلى أنه نصراني رومي اسمه (بلعام) كان قيناً بمكة. ومنهم من قال إن اسمه (عايش أو يعيش)، وهو مولى لبعض بني عبد العزى. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري: ١٤/ ١٧٧ وما بعدها.

أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ<sup>(١)</sup>. والآية في مقام ذم الذين كفروا بالذكر الذي وصفه الله تعالى بأنه (كتاب عزيز) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فالله تبارك وتعالى ينكر على هؤلاء عنتهم وكفرهم بالقرآن الكريم، برغم عربيته وفصاحته وبيانه، فكيف بهم لو كان القرآن أعجمياً، والرسول الذي جاء به عربي اللغة واللسان.

أقول: وقد عرض المفسرون لمسألة الجمع بين مفردتي (أعجمي/عربي) في السياقات القرآنية، فشرّقوا وغرّبوا في معناها، فمنهم من تأوّلها على أنّ المراد بالعربي هو الرسول (صلى الله عليه وآله). والمعنى الذي تقصد إليه الآية المباركة: أقرآن أعجمي ورسول عربي<sup>(٢)</sup>. وقيل: والمرسل إليه عربي<sup>(٣)</sup>. فجعلت الموازنة على نحو الإنكار بين النصّ والمنزل إليهم.

وقد وجّه الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) التأويل المتقدم على أنّ المراد هو بيان التنافر بين حالتي الكتاب والمرسل إليه الذي يُسميه الزمخشري (المكتوب إليه)<sup>(٤)</sup>.

وثمة رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) يفسر فيها قوله تعالى: ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ))<sup>(٥)</sup>. يذكر فيها الإمام: أنّه ((لو كان هذا القرآن أعجمياً، لقالوا: كيف نتعلّمه ولساننا عربي، وأتينا بقرآن أعجمي. فأحبّ الله أن ينزل بلسانهم))<sup>(٦)</sup>. وهذه الرواية تعضد قضية الموازنة القرآنية بين النصّ والمرسل إليهم، فضلاً على كونها تردّ علة الإنكار التي احتجّ بها هؤلاء الكفار، وهي (عربية اللسان، وعُجمة النصّ).

١. سورة فصلت/ ٤٤.

٢. ينظر: الكشاف، للزمخشري: ١٦٦/٦.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

٥. سورة فصلت/ ٤٤.

٦. بحار الأنوار، للمجلسي: ٢٣٤/٩.



وبهذا يكون القصد من السياقات القرآنية المتقدمة التأكيد على أهمية (عربية اللغة) و (عربية اللسان)، فضلاً عن ضرورة المقدرة على فهم (القرآن المبين) الذي نزل في هؤلاء العرب مع ادعائهم بفصاحة ألسنتهم وعدم عجمتها؛ إذ كانت (العُجمة) عندهم سُبَّةً وذمًّا. أقول: ويمكن لنا أن نقول إنَّ ورود الفاظ غير عربية الأصل في القرآن الكريم لا يمثل طعنًا أو بُعداً عن (عربية النص القرآني) أو فصاحته، على أساس ارتباط الفصاحة بالبعد عن عُجْمَةِ اللفظ أو التركيب، بل يمكن لنا أن نوجّه ورود هذه المفردات في القرآن الكريم بنحو يربطها بما يمكن أن أسمّيه (عالمية القرآن الكريم)، في لغته ورسالته التي تحملها هذه اللغة؛ فإنَّ القرآن، وإن كان قد نزل على العرب الذين يتكلمون العربية ويشتهرون باتقانها، فرسالته رسالة عالمية، والدين الذي جاء به دين عالمي يحاكي باقي الديانات والحضارات والثقافات الأخرى وينظرها. وقد دعا القرآن الكريم أصحاب هذه الحضارات، بما تشتمل عليه من أفكار وعقائد دينية أو غير دينية الى الحوار والمناظرة وتبادل الرأي، وهذه الدعوة تتضمن حثًّا من القرآن الكريم على ضرورة أن يقرأ هؤلاء القرآن الكريم بلغته التي نزل بها قراءة (فكرية-حضارية و دينية)، ومن الطبيعي، بل من المألوف أن اطلاع أي شخص على نص من ثقافة لغوية أخرى، فإنه سيدخل في نفسه نوعاً من الاستغراب وعدم الانسجام اللغوي بينه وبين النص موضوع القراءة، فأما إذا وجد فيه ما يقربه من لسانه اللغوي الذي يتكلم به أو من ثقافته التي جُبل عليها، فإنَّ ذلك سيشعره بالألفة والقرب من النص المقروء، بلحاظ أن هذا النص يتضمن الفاظاً أو مفردات من جنس الفاظه ومفرداته التي يشتمل عليها لسانه ولغته، فالمسألة، إذاً، فضلاً على كونها (عالمية- حضارية)، فهي ذات منحى نفسي دال. وهذا الوجه يُفسّر لنا تردد المفردات غير العربية في القرآن الكريم ومن شتى اللغات المحليّة أو العالمية<sup>(١)</sup>، والتي سرد اللغويون جمهوراً كثيراً منها منسوبة الى أصولها التي تنحدر منها في مدوناتهم<sup>(٢)</sup>. وبهذا تبدو الألفاظ والمفردات التي لم يشتهر (اللسان العربي)

١. ويمكن لنا بهذه النظرية أن نسوّج التنوع اللهجي الذي يُصّر اللغويون على وجوده في القرآن الكريم من قبيل ورود الفاظ قرآنية تنسب الى لغات القبائل، فضلاً على تنوع التراكيب النحوية بين لغتي الحجاز وتميم وبقية القبائل العربية.

٢. ينظر: على سبيل المثال: الإيتقان في علوم القرآن : ٣٩٣/١ وما بعدها.

بإنتاجها أو ابتكارها مع كونها مستعملة في القرآن الكريم أشبه ما تكون بالرموز التي يُحاكي بها الذكر الحكيم مَنْ يتكلم أو ينتج هذا الضرب من الألفاظ، وليس ذلك من باب (الحاجة اللغوية) أو (الفقر اللغوي) الذي ربما يكتنف أي نص آخر، فيعمد الى الأخذ أو الاستعارة من لغة أخرى، وإنما هي العالمية والسعة في النص من جهة استيعابه للمفردات والتراكيب اللغوية الدالة، والسبيل الى الخطاب والدعوة الى الحوار بما تنتجه باقي الحضارات من لغات ومفردات مع الحرص على أصالة اللغة التي نزل بها النص الكريم وفصاحتها وإعجازها، وبهذا جاءت تلك الألفاظ غير العربية في النظم القرآني في المواضع المناسبة لها التي اختارها الله تبارك وتعالى لهذه السياقات القرآنية، فلورُفعت كلمة من هذه المفردات ووضعت أخرى بديلة عنها تناسبها في المعنى أو تشاركها في الدلالة؛ لاختلاف النظم وضعف الكلام، وزالت الفصاحة ودخلت العُجْمة اللغوية والأسلوبية التي حرص القرآن الكريم على نبذها والابتعاد عنها.

### المصاديق القرآنية لبناء (إفْعِل)

#### إِبْلِيسُ

استعملت هذه المفردة إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم. وكان أول ورودها هو في قوله تبارك وتعالى الذي يتحدث فيه عن قصة السجود لآدم (عليه السلام)) ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ))<sup>(١)</sup>. و (إبليس) اسم للشيطان، وهو من الجن الذين يقول فيهم الله تبارك وتعالى: ((وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا))<sup>(٢)</sup>. و (إِبْلِيسُ) اسم أعجمي بوزن (إفْعِل)<sup>(٣)</sup>. وثمة خلاف بين اللغويين في أصل اشتقاق هذه الكلمة مردّه، فيما يبدو، اختلافهم في عريبتها أو عجمتها؛ فمنهم من ذهب الى أنها مشتقة من (أَبْلَسَ) إذا يَسَّ أو

١. سورة البقرة / ٣٤.

٢. سورة الكهف / ٥٠.

٣. ينظر: الزينة في الكلمات الاسلامية: ٣٧٥ / ٢.



لَعِنَ<sup>(١)</sup>. ومنهم من ذهب الى عدم اشتقاقها، وأنها كلمة غير مصروفة للعجمة<sup>(٢)</sup>. فمن ذهب الى أنها مشتقة أراد القول بعربيتها. أما من ذهب الى عدم اشتقاقها، فقد أراد القول بعجمتها. وقد اختار الجواليقي الجزم بعجمة كلمة (إِبْلِيس)، برغم اتفاق هذا اللفظ في الاشتقاق مع الفعل (أَبْلَس) في قولهم: (أَبْلَسَ الرجل)، إذا انقطعت حُجَّتُه. لكن الجواليقي لا يُقرّ بهذا التقارب في الاشتقاق ويميل الى نفيه، إذ لو كان كذلك لَصُرِفَ<sup>(٣)</sup>. وبإزاء ذلك نلاحظ أيضاً تردداً أو تحيراً عند بعض اللغويين في القطع بعربية هذه المفردة أو الجزم بعجمتها، ويبدو ذلك عند ابن دريد (ت ٣٢١هـ) مثلاً الذي ينقل عن قوم من أهل اللغة أنّ اشتقاق (إِبْلِيس) هو من الإِبْلَاس<sup>(٤)</sup>. فكأنّه لا يرتضي هذا الوجه من الاشتقاق. وكذلك الحال لدى الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) الذي تردد في الجزم في أنّ المفردة المتقدمة مشتقة أو أعجمية.<sup>(٥)</sup>

أقول: ومن خلال تتبّع المقولات اللغوية المقارنة نجد أنّ اللغويين المشتغلين بالدرس المقارن يرون أنّ هذه المفردة قد دخلت العربية من اللغة اليونانية؛ فهي محرّفة عن كلمة (ديابولوس)<sup>(٦)</sup>. ويسوّغ الدارسون هذا التقارب بين اللفظين من خلال قيام العربية بحذف المقطع الأول من المفردة اليونانية، وهو (ديا)، ومن ثمّ توصّلوا الى النطق بالحرف الساكن بزيادة الف في أوله.<sup>(٧)</sup>

وتذكر المدونات المقارنة أنّ المفردة المتقدمة مستعملة في اللغة السريانية التي يقولون فيها (بلش)، وتعني عندهم (سلب)<sup>(٨)</sup>. وهي في السّامرية أيضاً (بلش) بمعنى (دق) أو أمعن النظر<sup>(٩)</sup>.

١. ينظر: العين (بلس): ٧/ ٢٦٢، ومقاييس اللغة (بلس): ١/ ٣٠٠.

٢. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/ ٣٨، والزينة في الكلمات الإسلامية: ٢/ ٣٧٥ ولسان العرب (بلس): ٦/ ٢٩.

٣. ينظر: المعرّب: ٧١.

٤. ينظر: جهرة اللغة (بلس): ١/ ٣٤٠.

٥. ينظر: القاموس المحيط (بلس): ١/ ٦٨٧.

٦. ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية: ٢/ ٣٧٥. هامش (٢)

٧. نفسه.

٨. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، د. خالد إسماعيل: ٦٠.

٩. نفسه.

وهذا التقارب في الاستعمال يتيح لنا القول بأن هذه المفردة هي من المشترك اللغوي الذي تستعمله اللغات الأخوات من الساميات، أو أنها تتبادله مع بقية اللغات من غير السامية حسبما تقدم في فكرة الأخذ اللغوي للغة معينة من لغة أخرى.

### إِدْرِيس

وهو النبي (إدريس) جد والد نوح (عليه السلام). واسمه في التوراة (أخنوخ)، وفي العربية (إدريس).<sup>(١)</sup>

وقد ورد ذكر الاسم المتقدم مرتين في القرآن الكريم، هما قوله تعالى: ((وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا)).<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ((وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ)).<sup>(٣)</sup>

وتشير بعض المدونات اللغوية الى أنه مشتق من الجذر اللغوي (دَرَسَ) بمعنى (حفظ). فقد ذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ)، في أثناء كلامه عن مادة (درس) أنه قيل: إنما سَمِّيَ (إدريس)؛ لكثرة دراسته كتاب الله تعالى.<sup>(٤)</sup>

ويعد هذا الاسم من الألفاظ الأعجمية، بناء على قاعدة وضعها اللغويون مؤداها أن أسماء الأنبياء (عليهم السلام) كلها أعجمية، نحو (إبراهيم، وإسماعيل، وإسحق، وإدريس) ما خلا أربعة منها، وهي (آدم، وصالح، وشُعَيْب، ومُحَمَّد) <sup>(٥)</sup> (صلى الله عليه وآله)<sup>(٦)</sup>.

وزعم المستشرق (نولدكه) أن الاسم المتقدم هو لُقْدَيْس نصراني يوناني يدعى (أَنْدَرِيَّاس)، مسوَّغاً دخول هذا اللفظ الى العربية عن طريق اللغة السريانية التي يرد فيها اللفظ بعدة صيغ منها: (أَنْدَرِاس، وَأَنْدَرَاوس، وَأَنْدَرِيَّاس، وَأَنْدَرِيس).<sup>(٧)</sup> ويبدو

١. ينظر: التفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيرازي: ٤٧٦/٩.

٢. سورة مريم/ ٥٦.

٣. سورة الأنبياء/ ٨٥.

٤. ينظر: لسان العرب (درس): ٧٩/٦. ومن نافلة القول الإشارة الى ما ذكره المؤرخون من أن (إدريس) (عليه السلام) هو أول من خطَّ بالقلم.

٥. ينظر: المعرَّب: ٦١.

٦. أقول: وهذه الفكرة تعضد ما ذهبنا اليه من كون التنوع اللغوي للمفردات القرآنية وأصولها التي تعدّ بعضها أعجمية معرّبة يقع ضمن دائرة عالمية القرآن الكريم وشمول خطابه للناس جميعاً.

٧. ينظر: القاموس المكارن لألفاظ القرآن: ٩.

هذا الزعم ضرباً من التطرف اللغوي، فنحن إذا سلّمنا بعجمة اسم (إدريس)، فلا يعني ذلك أن يكون اللفظ المتقدم مأخوذاً من اسم بعض نصارى اليونان بشكل يوحى بافتقار القرآن الكريم الى شخصية هذا النبي المرسل، فضلاً عن اختيار الاسم المناسب له. ولهذا يكون المختار عندي أن (إدريس) لفظ أعجمي معرّب يطلق على النبي (إدريس) (عليه السلام) الذي هو (أخنوخ)، وهذان اللفظان من الأسماء السريانية الأصل؛ فإن (إدريس) النبي كان سريانياً من ضمن الأنبياء السريان الأربعة، يدل على ذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر: (( يا أبا ذر أربعة من الأنبياء سريان: آدم، وشيث، وأخنوخ، وهو إدريس (عليه السلام)، وهو أول من خطّ بالقلم، ونوح ))<sup>(١)</sup>. وظاهر كلام النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أن (إدريس) لفظ أو اسم يقابل اسم (أخنوخ) الأعجمي الأصل، ولعله أخذ من (درس)؛ لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل. وهو مضمون الكثير من الروايات التاريخية التي تتكلم في علة تسميته<sup>(٢)</sup>.

أقول: واختار بعض المحدثين أن يكون اسم (إدريس) اسماً أعجمياً غير مشتق من الأصل اللغوي (درس)<sup>(٣)</sup>، كأنه يؤمى بذلك الى أصالة اللفظ وبنائه في العجمة.

### الإنجيل

اسم أحد الكتب المقدسة، وهو كتاب النبي (عيسى) (عليه السلام). وقد ورد اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: (( نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ))<sup>(٤)</sup>. والإنجيل، بوزن (إفْعِيل)، كل كتاب مكتوب وافر السطور<sup>(٥)</sup>.

وقد اختلف اللغويون في عربية هذا اللفظ وعجمته، فذهب فريق منهم الى أنه لفظ عربي مشتق من الجذر اللغوي (نجل)، بمعنى الأصل والظهور<sup>(٦)</sup>. واختار فريق آخر

١. بحار الأنوار: ٣٢/١١.

٢. ينظر: علل الشرايع، للصدوق: ٣٧/١.

٣. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: ٩.

٤. سورة آل عمران/ ٣.

٥. ينظر: تاج العروس (نجل): ٤٥٨/٣٠.

٦. ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة): ٢٤٥/١١، ولسان العرب (نجل): ٦٤٦/١١، وتاج العروس (نجل): ٤٥٧/٣٠.

القول بعجمته، ونسبوه الى العبرانية أو السريانية. حسبما نقل ذلك ابن منظور.<sup>(١)</sup> وثمة تردد لدى بعض اللغويين في القطع بأصل هذا الاسم في العربية أو غيرها، فأجدهم يهتمون إرجاعه الى (نجل) العربية على حياء منهم وعدم جزم. أما المعنيون بالألفاظ المعربة، فيعدون المفردة المتقدمة كلمة أعجمية معربة<sup>(٢)</sup>. وقد أرجعه بعضهم الى الدلالة على الأصل الذي تؤخذ منه العلوم والحكم<sup>(٣)</sup>. ويرجع المستشرقون هذه المفردة الى اللغة اليونانية؛ وأنها وصلت العربية عن طريق اللغة الحبشية أو الفارسية. إذ يرى (برحشتراسر) أن أصل الكلمة اليوناني هو (euangelion)، وهي في الحبشية (angil')<sup>(٤)</sup>.

ويؤكد الأب أنستاس الكرملّي الفكرة المتقدمة، إذ يُنقل عنه أن أصل كلمة (إنجيل) هو (أونجيليون)، وهي مفردة مركبة من كلمتين معناهما: البشرى الحسنة.<sup>(٥)</sup> ويذهب بعض المحدثين الى أن الكلمة اليونانية المتقدمة هي ترجمة للكلمة السريانية (سَبْرَتَا) التي تعني البشارة، التي كانت متداولة عند عامة أهل فلسطين وسوريا الذين يتحدثون بالآرامية والسريانية.<sup>(٦)</sup>

أقول: والكلام المتقدم ينصّر ما ذكرناه على لسان اللغويين العرب القدامى الذين صنّفوا هذا اللفظ ضمن طائفة الألفاظ العبرانية أو السريانية.

ويبدو أن الميل الى القول بعجمة مفردة (إنجيل)، بكسر الهمزة، تحول دون الجزم به القراءة القرآنية الواردة بفتح همزته (أنجيل)، فقد أبعدت هذه القراءة اللفظ عن دائرة العربية الى حيّز العجمة عند بعض اللغويين؛ إذ علّق الزخشي (ت ٥٣٨هـ) على قراءة قوله تعالى: ((نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ)).<sup>(٧)</sup>

١. ينظر: لسان العرب (نجل): ٦٤٦/١١.

٢. ينظر: المعرب: ٧٢، وشفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدخيل: ١٢.

٣. ينظر: المعرب: ٧٢.

٤. ينظر: التطور النحوي: ٢٢٨.

٥. ينظر: المعرب: ٧٢، هامش (٢)، وهو رأي نقله عن الأب الكرملّي الأستاذ (أحمد محمد شاكر) محقق كتاب المعرب.

٦. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: ٢٨.

٧. سورة آل عمران/ ٣.

بفتح همزة (الإنجيل)، مبيناً أن فتحها (( دليل على العجمة؛ لأنَّ أَفْعِلَ، بفتح الهمزة، عديم في أوزان العرب)).<sup>(١)</sup> وبهذا يتضح الفارق بين كل من بناء (إفْعِلَ) بالكسر، و(أَفْعِلَ) بالفتح، فكأنَّ الأول بناء عربي أصيل، والثاني بناء أعجمي يفارق لغة العرب وأبنيته. ويبدو أن المفسر الزمخشري قد وقع في إشكال يتضح في كلامه المتقدم وكلام آخر له يتعلق بمفردتي (التوراة والإنجيل)، فهو يصرِّح بعجمة هذين اللفظين ويردُّ على من ذهب الى أنهما مشتقان من (الورى والنجل)، وأن عددهما على، (تَفْعِلَة، و أَفْعِلَ) إنما يصح بعد كونهما عربيين.<sup>(٢)</sup> وبهذا يتضح لنا أنَّ كسر همزة (إفْعِلَ) أو فتحها سواء؛ لأنَّ الزمخشري نفسه قطع بعجمة (إفْعِلَ) مثلما أصرَّ على عجمة (أَفْعِلَ) أيضاً كما تقدم في كلامه أعلاه.

أقول: ويصدق، بناء على الفكرة المتقدمة، القول إنَّ عجمة اللفظ لا تمنع من أن يقع بفتح الهمزة كما وقع بكسرها؛ فالكثير من أمثلة الألفاظ الأعجمية تخالف الأمثلة العربية، وهذا مضمون كلام الزجاج (ت ٣١١هـ) الذي ينقله عنه ابن سيدة (ت ٤٥٨هـ).<sup>(٣)</sup>

### مصاديق المدونة اللغوية

أحصى المعجميون جمهرة من الألفاظ الواردة على بناء (إفْعِلَ) في كلام العرب؛ فقد عقد ابن دريد باباً في معجمه أسماه (باب ما جاء على إفْعِلَ)<sup>(٤)</sup>، جمع فيه نيفاً وثلاثين لفظاً مما جاء من الكلم على البناء المتقدم، في دلالة على فريدة الألفاظ الواردة على (إفْعِلَ) وتنوعها. وسأعرض فيما يأتي لهذه الألفاظ مرتبة ترتيباً الفبائياً مبيناً ما فيها من قضايا لغوية على النحو الآتي:

١. الكشف: ١/ ٣٦٤.

٢. نفسه.

٣. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (نجل): ٧/ ٤٢٦. ولم أعر على مقولة الزجاج المتقدمة في معاني القرآن وإعرابه.

٤. ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ١١٩٢، وما بعدها.

### إبريز

الإبريز في العربية الحلي الصافي من الذهب<sup>(١)</sup>. وعده الجواليقي من الألفاظ غير المحضنة في العربية<sup>(٢)</sup>. ويذكر (فرنكل) أن اللفظ معرّب عن اليونانية، وأصله فيها (٣)، ومنه كلمة (المهرزي)<sup>(٤)</sup>. واحتمل أدي شير أن يكون اللفظ المتقدم فارسي الأصل، وهو مركب من مقطعين (آب) وتعني: رونق، و(ريز)، ومعناها: صُبة أو قطعة<sup>(٥)</sup>. وعندي أن في الكلمة لمحة من العجمة مع كونها متداولة في لسان العرب بكثرة.

### إبريق

الإبريق إناء معروف يوضع فيه الماء وغيره. وقيل: بل هو الكوز<sup>(٦)</sup>. وهذه المفردة من الألفاظ المشتركة في العربية، فهي تدل على معان عدة. فالإبريق السيف الشديد البريق، سمي بذلك لفعله ولمعانه<sup>(٦)</sup>. ومنه قيل للسيوف بارقة للمعانها. والإبريق أيضاً القوس الذي فيه تلاميذ<sup>(٧)</sup>. وجارية إبريق برّاقة الجسم<sup>(٨)</sup>.

ويتفق اللغويون على عربية المعاني المتقدمة، فضلاً عن عربية اللفظ الدال عليها، ولكنهم يعدّون المفردة الدالة على إناء الخمر أو الماء، وهي (الإبريق) مفردة أعجمية معرّبة عن الفارسية<sup>(٩)</sup>. وقد وردت هذه اللفظة بصيغة الجمع في القرآن الكريم في قوله تعالى: (( يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ... ))<sup>(١٠)</sup>. وتشير المدونات اللغوية المقارنة إلى أصل المفردة المتقدمة، فـ(الإبريق) هي اللفظة المعرّبة المقابلة لمفردة (إبريز) الفارسية التي تعني (صبّ الماء) أيضاً. ويختص اللفظ

١. ينظر: لسان العرب (برز): ٣١١/٥.

٢. ينظر: المعرّب: ٧١.

٣. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٦.

٤. نفسه.

٥. ينظر: لسان العرب (برق): ١٧/١٠.

٦. نفسه: ١٥/١٠.

٧. نفسه.

٨. نفسه.

٩. ينظر: المعرّب: ٧١، ولسان العرب (برق): ١٨، ١٧/١٠.

١٠. سورة الواقعة/ ١٧، ١٨.

أعلاه بالإناء المصنوع من الخزف أو المعدن الذي تكون له عروة وفم وبلبله. وهو يطلق في الفارسية على الدلو وكأس الحمام والسَّطْل أيضاً.<sup>(١)</sup>

ويذهب الدارسون المحدثون الى أبعد من ذلك؛ فيرون أنّ الكلمة ترجع في أصلها الى اللغة الفهلوية الوسطى. وهي كلمة مركبة من مقطعين هما (آب)، ومعناه الماء. و (ريختن)، وهي فعل بمعنى: صبَّ أو سَكَب.<sup>(٢)</sup> ولعل من المفيد الإشارة الى ما يضارع هذا اللفظ في اللغات الأخرى، فهو في السريانية (ܡܚܠܡܐ)، وفي اللغة الجرمانية (Krug)، وفي الفرنسية (Cruche).<sup>(٣)</sup>

### إِبْزِيم

الإِبْزِيمُ إِفْعِيلٌ. وهو لفظ مشتق عند اللغويين من الفعل بَزَمَ، ومعناه: عَضَّ.<sup>(٤)</sup> وربما قيل فيه الإِبْزِين، بالنون وهي لغة<sup>(٥)</sup>. والمفردة المتقدمة من الفاظ أجزاء الحزام، وتقع في رأس منطقة الحزام بلسان يدخل فيه الطرف الآخر من الحزام.<sup>(٦)</sup> والإِبْزِيمُ القفل أيضاً. والمفردة كلمة فارسية معرّبة تستعمل في الدلالة على إِبْزِيم السَّرج، وهي الحلقة التي لها لسان يدخل في الخَرْق في أسفل المحمل، ثم تغص عليها حلقتها، فيقال للحلقة جميعاً (إِبْزِيم)<sup>(٧)</sup>. وقد استعملت العرب هذه الكلمة وتكلمت بها، ومن ذلك قول الراجز:<sup>(٨)</sup>

لَوْ لَا الْأَبَا زَيْمُ، وَأَنَّ الْمَنْسَجَا نَاهِي عَنِ الذَّبَّةِ أَنْ تَفَرَّجَا

ويميل بعض اللغويين الى عدّ الإِبْزِيم مفردة عربية حسبما يفهم من كلام ابن منظور وغيره من المعجميين الذين قطعوا بأصالة هذا اللفظ في العربية، ذاهبين الى اشتقاقه من

١. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٦.

٢. ينظر القاموس المقارن لألفاظ القرآن: ٢.

٣. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٦.

٤. ينظر: لسان العرب (بزم): ٤٩ / ١٢.

٥. نفسه.

٦. نفسه.

٧. ينظر: المعرّب: ٧٢.

٨. نفسه.

الأصل اللغوي (بَزَم). في حين يذهب الشهاب الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) الى أنها مأخوذة من (بَزَم) بمعنى عَضَّ، وهو دليل عنده على عدم تعريب كلمة (إِبْزِيم).<sup>(١)</sup> أما الدراسات اللغوية المقارنة، فترى أنَّ صيغة هذا الاسم تدل على كونه اسماً أعجمياً. ولكنها لا تقطع بأصل اللغة التي ينحدر منها هذا اللفظ؛ إذ يحتمل أن يكون اللفظ معرباً عن الأصل الفارسي (آبَزَن)، وهو إناء من حديد أو نحاس على شكل تابوت يوضع فيه الإنسان الذي يراد مداواته بصب المطبوعات عليه من الأدوية الحارة أو الماء المغلي حسبما يقرره الأطباء<sup>(٢)</sup>. وكلمة (آبَزَن) الفارسية تدل على الحوض الصغير<sup>(٣)</sup>. ويحتمل أن تكون الكلمة معربة عن الأصل اليوناني (μύψω)، وهو المهماز أو الكُلاب<sup>(٤)</sup>. أقول: ونحن نستشعر أصالة كلمة (إِبْزِيم) في العربية أو (إِبْزِين) في بعض اللغات العربية، غير أنَّ ذلك لا يمنع من المقاربة اللغوية بين اللفظين العربي من جهة، والفارسي أو اليوناني من جهة أخرى؛ فليس ببعيد أن تكون كلمة (إِبْزِين)، بالنون، لغة متأثرة في نطقها بالمفردة الفارسية (آبَزَن)، وليس ببعيد أيضاً أن يكون المعنى العام الجامع بين الأصلين العربي والفارسي هو معنى العَضَّ والحفظ والاحتواء، وغير ذلك من المعاني التي ينصرف اليها الذهن من دلالة الإحاطة والضَّم والقبض على الشيء.

### إِجْفِيل

الإِجْفِيل الجبان النَّفُور الذي يهرب من كل شيء<sup>(٥)</sup>. وهو مأخوذ، فيما يبدو، من وصف الظليم أو الإبل بالهَرَب والشراد. وتبدو المفردة المتقدمة عربية ضاربة في القدم والأصالة، فليس لها ما يقابلها في اللغات الأخرى بحسب اطلاعي المتواضع على المدونات اللغوية المقارنة.

١. ينظر: شفاء الغليل: ٣٨.

٢. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٧.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

٥. ينظر: لسان العرب (جفل): ١١/١١٣.



### إِجْلِيح

الإِجْلِيح نبت أُكِلَتْ أَعَالِيهِ<sup>(١)</sup>. ومنه قيل لمن ذهب شعره من مقدم الرأس أَجْلَحَ حسبما يبدو. ولم أجد من اللغويين من يشير الى عُجْمة هذا اللفظ ، فهو من الألفاظ العربية الأصيلة .

### إِخْرِض

الإِخْرِضُ العُصْفُرُ عامّةً<sup>(٢)</sup>. وهو نبت بأرض العرب سُلافته الجريال ، يُصبغ به ، و ذهب بعض اللغويين الى عدّه صبغاً أحمر اللون<sup>(٣)</sup>. وتبدو المفردة عربية أصيلة.

### إِحْلِيل

الإِحْلِيل على إِفْعِيلٍ مخرج البول من الإنسان. وهو أيضاً مخرج اللبن من الثدي والصَّرْع<sup>(٤)</sup>. وقيل : بل الإِحْلِيل هو ثقب الذَّكَرِ<sup>(٥)</sup>. وهذا اللفظ عربي محض مشتق، كما يبدو، من الجذر اللغوي (حلل).

### إِخْرِيج

الإِخْرِيج ضرب من النَّبْتِ<sup>(٦)</sup>. حسبما يصفه اللغويون الذين اكتفوا بهذا التعريف من دون إشارة الى نوع هذا النَّبْتِ أو جنسه ، فضلاً عن بيان معنى المفردة المتقدمة أو أصالتها. واستشف من سكوتهم عن الخوض في نسبة المفردة وعربيتها ، إيمانهم بعربيتها لفظاً ومعنى ، وهو ما أميل اليه ههنا.

### إِخْرِيط

الإِخْرِيط نبات ينبت في الجدد له قرون كقرون اللّوياء، ورقه أصغر من ورق الرِّيحان، وهو أصفر اللون دقيق العيدان له أصول وخشب، وهو من أطيب الحِمَضِ<sup>(٧)</sup>.

١. ينظر: جهرة اللغة : ١١٩٣ / ٢ .

٢. جهرة اللغة (حرض): ١٣٥ / ٧ .

٣. ينظر: جهرة اللغة (حرض): ٥١٥ / ١ .

٤. ينظر: لسان العرب (حلل): ١٧٠ / ١١ .

٥. نفسه.

٦. ينظر: لسان العرب (خرج): ٢٥٤ / ٢ .

٧. ينظر: لسان العرب (خرط): ٢٨٦ / ٧ .

وتبدو المفردة المتقدمة عربية الأصل والاشتقاق، يدلنا على ذلك ما أشار اليه اللغويون من علة تسمية هذا الضرب من النبات بهذا الاسم؛ معلّين ذلك بكونه يخرط الإبل، أي: يرفق سَلْحَهَا إذا أكلته.

### إِخْلِيج

الإِخْلِيج الناقة المُخْتَلِجة عن أُمِّهَا<sup>(١)</sup>. وقيل: إنها المرأة المُخْتَلِجة عن زوجها بموت أو طلاق<sup>(٢)</sup>. والكلمة تحمل دلالة الانفصال والقطع. وهذه الدلالة تضيف عليها مَنَعَة عن القول بعجمتها.

### إِخْمِيم

إِخْمِيم، بكسر أوله وإسكان ثانيه، بناء على إِفْعِيل، موضع فيه البرابي<sup>(٣)</sup> بمصر<sup>(٤)</sup>. وأشْمٌ في اللفظ دلالة غير عربية تقرّبه من القبطية المصرية.

### إِرْزِيز

الإِرْزِيز، بالكسر، الرّعدة<sup>(٥)</sup>. وهو أيضاً الطعن الثابت، والصوت، وكذلك البرد الصغار الذي يشبه الثلج<sup>(٦)</sup>. وهي كلمة عربية الأصل كما يبدو. وثمة مفردة فارسية معرّبة قريبة منها، وهي (أِرْزِيز)، بالفتح، ومعناها الرّصاص أو (الرّزاز) بالفارسي<sup>(٧)</sup>. ولعلها من المشترك اللغوي الذي تتداوله العربية والفارسية معاً، مع الفارق في موضع الهمزة الذي يظهر فيه ميل المتكلم الفارسي الى فتح همزة (إِرْزِيز) العربية بوصفه ملمحاً صوتياً في الأداء الصوتي للغة الفارسية.

### إِرْزَعِيل

الإِرْزَعِيل الحمار النشيط المُسْتَن<sup>(٨)</sup>. وتبدو في الكلمة دلالة الشّدة والعناد وصعوبة

١. ينظر: المحكم (خلج): ٩/٥.

٢. نفسه.

٣. البرابي جمع (بربّا)، وهي كلمة قبطية تدل على مواضع العبادة. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي: ١/٣٦٢.

٤. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري: ١/١٢٥.

٥. ينظر: لسان العرب (رزز): ٥/٣٥٤.

٦. نفسه.

٧. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٧٣.

٨. ينظر: لسان العرب (زعل): ١١/٣٠٣.

المِرَاس، علاوة على المبالغة، وبهذا نلمس أصالتها في العربية، لما توحىه من دلالة على عدم الطاعة والرضا أو المطاولة، فهي مشتقة من مادة (زعل) الدالة على المعاني المتقدمة.

### إِزْفِيرٌ

الإِزْفِيرُ إِفْعِيلٌ، وهو التَّنَفُّسُ<sup>(١)</sup>. ومنه (الزَّفير)، وهو أوَّلُ نَبِيْقِ الحِمَارِ<sup>(٢)</sup>. وقد وردت المفردة المتقدمة في قوله تبارك وتعالى: (( فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ))<sup>(٣)</sup>. ويوصف الزَّفيرُ بأنَّه إدخال النَّفْسِ في الرِّثَّة. ويُشَمُّ في كلمة (إِزْفِير) معنى المبالغة والشَّدة في إدخال النَّفْسِ، فثمة ضرب من التَّحَسُّرِ والتَّنَهُدِ فيها. واللفظ وما يدل عليه عربي محض.

### إِزْمِيلٌ

الإِزْمِيلُ، عند اللغويين، شفرة الحذاء<sup>(٤)</sup>. وقيل: هي حديدة كاهلال تُجعل في طرف رمح لصيد بقر الوحش<sup>(٥)</sup>. والمفردة قريبة في اشتقاقها من مفردة (مُزْمِل) الواردة في قوله تبارك وتعالى: (( يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ))<sup>(٦)</sup> الدالة على التزمل والتلفع بالثياب.

### إِزْمِيمٌ

الإِزْمِيمُ ليلة من ليالي المحاق<sup>(٧)</sup>. وقيل: هو اسم للهِلال إذا دقَّ في آخر الشهر واستقوس<sup>(٨)</sup>. وذكر بعض اللغويين أنَّ الإِزْمِيمَ، بالكسر، على وزن (إِفْعِيل) موضع من المواضع ولم يحدّد مكانه. ويبدو اللفظ عربياً محضاً.

### إِسْبِيلٌ

الإِسْبِيلُ اسم موضع معروف<sup>(٩)</sup> وضبطته المدونات الخاصة بالأماكن والبلدان

١. ينظر: لسان العرب (زفر): ٤ / ٣٢٤.

٢. نفسه.

٣. هود / ١٠٦.

٤. ينظر: لسان العرب (زمل): ١١ / ٣١١.

٥. نفسه.

٦. سورة المزمل / ١.

٧. ينظر: تاج العروس (زمم): ٣٢ / ٣٣٠.

٨. ينظر: لسان العرب (زمم): ١٢ / ٢٧٣.

٩. ينظر: جوهرة اللغة (سبل): ١ / ٣٤٠.

بكسر أوله وإسكان ثانيه على وزن (إفْعِيل) ، ووصفته بأنه بلد باليمن<sup>(١)</sup>. وقيل: بل هو اسم جبل باليمن في مخلاف ذِمار منقسم قسمين، وما بين إسْبِيل وذِمار أَكْمَة سوداء بها حَمَّة يستقي بها الناس من الأَوْصَاب والجَرَب<sup>(٢)</sup>. وزاد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) أنه حصن يقع بأقصى اليمن<sup>(٣)</sup>. وتبدو الكلمة عربية متداولة في كلام الفصحاء بكثرة.

### إِسْطِير

الإِسْطِير لفظ مفرد جمعه أَسَاطِير، وهي الأباطيل والأحاديث التي لا نظام لها.<sup>(٤)</sup> ويفهم من بعض المدونات اللغوية أن كلمة (إِسْطِير) ليست مفرد كلمة (أَسَاطِير). فقد ذكرت هذه المصادر أن واحد كلمة (إِسْطِير) هو (إِسْطَار، وأَسْطِير، بالفتح، وأُسْطُور أو أُسْطُورَة) بالضم.<sup>(٥)</sup>

وقد وردت كلمة (أَسَاطِير) بصيغة الجمع في القرآن الكريم غير مرة ، ومنها قوله تبارك وتعالى: ((وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)).<sup>(٦)</sup>

أقول: وبرغم ما نلمسه في هذا اللفظة من أصالة؛ فإننا نجد بينها وبين مفردة (إِسْتَار) الأعجمية المعربة عن كلمة (جَهَاز) الفارسية تقارباً، فالإِسْتَار في اللغة رابع أربعة، و يقال: رابع القوم إِسْتَارَهُمْ<sup>(٧)</sup>. ويجمع اللفظ المتقدم على (أَسَاتِير)<sup>(٨)</sup>. ويعدّ هذا اللفظ المعرب أيضاً من الفاظ الأوزان والمكايل التي يبلغ مقدارها أربعة مثاقيل ونصف، أو ثلاثة أخماس الأوقية<sup>(٩)</sup>. وبلحاظ ما تقدم يمكن أن نجد جامعاً بين دلالة

١. ينظر: معجم ما استعجم: ١٤٧/١.

٢. ينظر: معجم ما استعجم: ١٤٧/١، ومعجم البلدان: ١٧٣/١.

٣. ينظر: معجم البلدان: ١٧٣/١.

٤. ينظر: لسان العرب (سطر): ٣٦٣/٤.

٥. نفسه.

٦. الأنعام/ ٢٥.

٧. ينظر: المعرب: ٩٠.

٨. نفسه: ٩١.

٩. ينظر: المعرب هامش: (١).

كلمة (إِسْطِير)، وجمعها (أَسَاطِير)، وما تدل عليه من الكتابة والتدوين والاصطفاف؛ تشبيهاً لها بالسَّطور المكتوبة. وبين دلالة مفردة (أَسَاتِير) المعرّبة التي تدل على العدد. ومعناها العام هو الجمع والترتيب والتنظيم. وبهذا نثبت قرابة لغوية دلالية بين كلمتي (أَسَاطِير) التي ذكرتها المدونات اللغوية، وبين كلمة (أَسَاتِير) الأعجمية التي نُصّ على أنها معرّبة من الفاظ الأوزان والمكايل؛ برغم الفارق في موضع الألف في مفرد كلمة (إِسْتَار) التي يخلو مقابلها اللفظي (إِسْطِير) منها، ولعل ذلك بسبب من طبيعة التصرف اللغوي للمستعملين من المتكلمين.

### إِسْلِيح

الإِسْلِيح شجرة تغزر عليها الإبل<sup>(١)</sup>. وقيل: بل هي بقلة من أحرار البقول تنبت في الشتاء، تسلح الإبل إذا استكثرت منها<sup>(٢)</sup>. ووصف بعض اللغويين (الإِسْلِيح) بأنها عشبة تشبه الجُرْجِير تنبت في حقول الرمل<sup>(٣)</sup>. وهي نبات سهلي ينبت ظاهراً له ورقة دقيقة لطيفة وسنفة محشوة حباً كحبّ نبات الخشخاش. وينمو هذا النبات من مطر الصيف<sup>(٤)</sup>. ويبدو من هذا الوصف أنّ مفردة (إِسْلِيح) كلمة عربية، يدلنا على ذلك ما ذكره ابن جني نقلاً عن شيخه أبي علي الفارسي (ت. ٣٧٠هـ) لما سأله عن (تاء) (تَجْفَاف) أتكون للإلحاق بباب (قِرطاس)؛ فقال له: نعم. فأشكل ابن جني على ذلك؛ لما كان في ذلك من عدّ همزة (إِسْلِيح) للإلحاق بباب (خَنِير)، و (قَطْمِير)، بدليل زيادة الياء فيها<sup>(٥)</sup>. وهذا الأمر بعيد؛ لأنّه سيلزم أن تكون همزة (إِعْصَار، وإِسْنَام) ملحقة له بباب (حَدْبَار)، وباب (إِفْعَال) لا يكون ملحقاً؛ لأنّه في الأصل للمصدر نحو: إِكْرَام وإِنْعَام، فلمّا كان فعل هذا المصدر غير ملحق، لذا وجب أن يكون المصدر على سَمْت فعله على حدّ قول الصرفيين<sup>(٦)</sup>. وبهذا تكون زيادة الهمزة في (إِسْلِيح) وما تقدم من

١. ينظر: لسان العرب (سلح): ٤٨٧/٢.

٢. نفسه.

٣. نفسه.

٤. نفسه: ٤٨٨/٢.

٥. ينظر: الخصائص؛ لابن جني: ٢٣١/١، ولسان العرب (سلح): ٤٨٨/٢.

٦. ينظر: الخصائص: ٢٣٢/١.

المصادر من باب زيادة حرف اللين، وحرف اللين لا يكون للإلحاق؛ إذ يؤتى به لأجل امتداد الصوت<sup>(١)</sup>. وبهذا تكون مفردة (إِصْلِيح) عربية أصلية.

### إِصْلِيَّت

الإِصْلِيَّت نعت للسيف الصقيل، المنجرد الطويل، الماضي في الضريبة.<sup>(٢)</sup> وتبدو هذه المفردة عربية محضة؛ لما فيها من معنى الوصف والدلالة على الشدة والقوة ومضي الضريبة للسيف. وقد نجد في هذا الوصف معنى اسم المفعول؛ ف(سَيْفٌ إِصْلِيَّتٌ) بمعنى مُصْلَتٌ، أي مجرّد. وبهذا يتحقق المعنى المتقدم الذي تدل عليه المفردة.

### إِضْرِيح

الإِضْرِيح ضرب من الصَّبْغِ أحمر<sup>(٣)</sup>. ويرى بعض أهل اللغة أنّ الإِضْرِيح نوع من الثياب التي لا تكون الا من الخَزِّ الأحمر<sup>(٤)</sup>. وقيل: بل هو كساء يتخذ من جيّد المرعزي وأجودة<sup>(٥)</sup>. ويلمس في هذا اللفظ معنى الوصف؛ فهو يدل بعامة معانية على التَّضَرِّج والتَّلَطُّخ بالدم أو غيره. ولهذا يوصف الجواد الكثير العرق من الخيل بأنّه إِضْرِيح<sup>(٦)</sup>؛ لتضَرِّجه بعرقه من شدة العدوّ. وبهذا تبدو المفردة عربية محضة.

### إِطْرِيح

الإِطْرِيح وصف تطلقه العرب على سنام الإبل إذا طال ثم مال أحد شقيه.<sup>(٧)</sup> واللفظ عربي أصيل في الوصف.

### إِغْرِيض

الإِغْرِيض لدى اللغويين البرد والطلع<sup>(٨)</sup>. وقيل: أصل الإِغْرِيض ما في جوف الطَّلعة

١. ينظر: الخصائص: ٢٣٢/١.

٢. ينظر: لسان العرب (صلت) ٥٣/٢: ٢.

٣. ينظر: لسان العرب (ضرج) ٣١٣/٢.

٤. نفسه.

٥. ينظر: العين (ضرج) ٤١/٦.

٦. نفسه: ٤٢/٦.

٧. ينظر: لسان العرب (طرح) ٥٢٩/٢.

٨. ينظر: العين (غرض) ٣٦٤/٤.

ثم شُبِّهَ به البرَدَ والَطَّلَعَ<sup>(١)</sup>. ويسمى الطَّلَعُ إِغْرِيضاً حين ينشق عنه كافوره<sup>(٢)</sup>. وتتسع هذه المفردة لتصير من المشترك اللفظي؛ فهي تدل على ضرب من القَطَرِ جليل كآثه، إذا وقع، أصول نبل يسقط من سحابة متقطعة<sup>(٣)</sup>. والكلمة، كما يبدو، أصيلة في العربية.

### إِعْلِيْطُ

الإِعْلِيْطُ كـ(إِزْمِيل) الوَسْمُ بِالْعِلَاطِ<sup>(٤)</sup>. وهو ما سقط ورقة من الأغصان والقضبان<sup>(٥)</sup>. وقيل: هو وعاء ثمر المرخ، وهو كقشر الباقلاء يشبه به أُذُنُ الفَرَسِ<sup>(٦)</sup>. وفي المفردة ومعناها عراقية في العربية.

### إِفْجِيْجُ

الإِفْجِيْجُ الوادي الضيق العميق بلغة أهل اليمن<sup>(٧)</sup>. وربما سُمِّي الشَّقُّ في الجبل إِفْجِيْجاً<sup>(٨)</sup>. وتتسع دلالة هذه المفردة؛ لتصبح دالة على الوادي الواسع أيضاً<sup>(٩)</sup>. وتبدو هذه المفردة مشتقة من الأصل (فَجَّ)، وهو الطريق الواسع في الجبل. وقريب من هذا ما تدل عليه المفردة المتقدمة في القرآن الكريم، في قوله وتعالى: ((وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ)).<sup>(١٠)</sup> فالفَجَّ الطريق بين الجبلين، ثم استعمل في سائر الطرق اتساعاً، والعميق البعيد<sup>(١١)</sup>.

أقول: والإِفْجِيْجُ لفظة تحمل معنى الوصف والمبالغة في العمق والسَّعة وبعد الغور، وهي في ذلك ذات ملامح عربية خالصة.

١. ينظر: لسان العرب (غرض): ١٩٦/٧.

٢. نفسه.

٣. نفسه.

٤. ينظر: لسان العرب (علط): ٣٥٤/٧.

٥. نفسه.

٦. ينظر: تاج العروس (علط): ٤٨٨/١٩.

٧. ينظر: جوهرة اللغة (فجج): ١١٩٢/٢.

٨. نفسه.

٩. نفسه.

١٠. سورة الحج/ ٢٧.

١١. ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٢٦/٢٣.

## إفْرِيز

الإفْرِيز الطُّنْف المحيط بالجدار<sup>(١)</sup>. وقيل: بل الإفْرِيز هو الحائط نفسه.  
واللفظة من الألفاظ المعربة عن الفارسية؛ فقد نصَّ إدي شير أنَّه معرَّب عن اللفظ  
الفارسي (افراز)، ومعناه: العالي الرفيع<sup>(٢)</sup>. ونقل عن (فرنكل) أنَّه مصحَّف عن اللفظ  
اليوناني (εω φ σ ρ s)، ومنه اللفظ الآرامي (ܐܦܪܝܙ)<sup>(٣)</sup>.

قلت: لعل المفردة المتقدمة أقرب الى اللغة الفارسية منها الى اللغة اليونانية، أو الآرامية.

## إفْلِيج

إفْلِيج اسم موضع<sup>(٤)</sup>. ولم يحدد اللغويون والمصنفون في البلدان والأمكنة الموضع  
المسمى بهذا الاسم، وفي أي بلد هو، غير أنَّ ياقوت الحموي، الذي ضبطه بكسر الهمزة  
والجيم، احتمل أنَّ يكون باليمن<sup>(٥)</sup>. وألمس في اللفظ معنى الشدة والصعوبة، ولعله من  
المفردات الدخيلة في العربية.

## إِقْلِيد

الإِقْلِيد المفتاح<sup>(٦)</sup>. وتوصف الكلمة بهذا المعنى بأنَّها لغة يمانية. ويفصّل اللغويون في  
دلالات أخرى لهذه المفردة؛ فالإِقْلِيد بُرَّة الناقة التي يُشدُّ بها الزَّمام<sup>(٧)</sup> بعدَ ليِّ طرفيها؛  
فالْبُرَّة التي يشدُّ بها الزَّمام لها إِقْلِيد في طرفها، يُثنى على طرفها الآخر ويلوى لياً  
ليستمسك<sup>(٨)</sup>. والإِقْلِيد، أيضاً، شريط يُشدُّ به رأسُ الجلَّة<sup>(٩)</sup>.<sup>(١٠)</sup>

١. ينظر: لسان العرب (فرز): ٣٩١/٥.

٢. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٨. ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ (إدي شير) لم يضبط اللفظ المتقدم بالحركات، لنعرف  
حركة الهمزة أكانت بالكسر أم بالفتح.

٣. نفسه.

٤. لم يذكر ابن دريد هذا اللفظ في باب (ما جاء على إِفْعِيل). ينظر: جهمرة اللغة: ١١٩٢/٢.

٥. ينظر: جهمرة اللغة (فلج): ٤٨٨/١.

٦. ينظر: معجم البلدان: ٢٣٢/١.

٧. ينظر: العين (قلد): ١١٧/٥.

٨. ينظر: مقاييس اللغة (قلد): ٢٠/٥.

٩. ينظر: لسان العرب (قلد): ٣٦٦/٣.

١٠. نفسه.



قلت: ويشيع في المدونة اللغوية أَنَّ (إِقْلِيد) كلمة معرّبة عن الفارسية<sup>(١)</sup>. ويذكر اللغويون أصلها الفارسي، وهو مفردة (كَلِيد)<sup>(٢)</sup>، أو (كَلِيد) بالدال<sup>(٣)</sup>، أو (إِكْلِيد) بالهمزة والدال<sup>(٤)</sup>. وثمة تردد عند بعض اللغويين في ردّ هذه المفردة الى أصلها، فقد نقل الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) أَنَّ (الإِقْلِيد) لغة رومية، وهي معرّبة عن كلمة (إِقْلِيدس)<sup>(٥)</sup>. ويبدو أَنَّ هذا التعدد في ردّ الكلمة الى أصلها يعزز من كونها مفردة غير عربية استعملتها العرب وأدخلتها في الفاظها حتى اتسعت معانيها ومصاديقها، فصارت تدل على الشريط الذي يُشدُّ به رأس الجُلَّة، فضلاً عن الخيط الذي يُقلد على بُرّة الزّمام. وذلك كله يجمعه معنى عام يدل على الإحكام والحفظ والسيطرة. والظاهر أَنَّ دلالة الكلمة على (المفتاح) هو الأكثر تداولاً بين العربية واللغات الأخرى، علاوة على دلالتها على بُرّة الزّمام، فقد ورد ما يقرب من هذه الوظيفة (لِلإِقْلِيد) في اللغة السريانية التي تستعمل كلمة (قَلَا دَا) بمعنى: خِزَامِ الجَمَلِ<sup>(٦)</sup>.

قلت: وقد سكت (إدّي شير) عن ذكر هذه الكلمة في الفاظه الفارسية المعرّبة، على الرغم ممّا ذكره اللغويون القدامى من ردّها الى اللغة الفارسية. ومما تجدر الإشارة اليه أَنَّ كلمة (مَقَالِيد) بصيغة الجمع قد وردت في القرآن الكريم، وذلك في قوله تبارك تعالى: ((لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ))<sup>(٧)</sup>. و (مَقَالِيد) جمع مفردة (إِقْلِيد) أو (مِقْلَاد)<sup>(٨)</sup>، ومعنى المقول الشريف: أَنَّ له مفاتيح السموات والأرض وخزائنها، فهو مالك أمرها وحافظها ومدبرها<sup>(٩)</sup>.

١. ينظر: المعرّب: ٦٨.

٢. ينظر: لسان العرب (قلد): ٣/٣٦٦.

٣. ينظر: تاج العروس (قلد): ٩/٦٥.

٤. ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة): ٢/٥٦.

٥. ينظر: تاج العروس (قلد): ٩/٦٥.

٦. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن: ٤٣٨.

٧. سورة الزمر/ ٦٣. والشورى/ ١٢.

٨. ينظر: لسان العرب (قلد): ٣/٣٦٦، وتاج العروس (قلد): ٩/٦٥.

٩. ينظر: الكشف: ٤/١٤٣. وقد علق الزمخشري على المفردة المتقدمة بقوله: ((والكلمة أصلها فارسية. فإن قلت: ما للكتاب العربي المبين بالفارسية. قلت: التعريب أحالها عربية)).

## إقليم

الإقليم واحد الأقاليم، وهي أقسام الأرض<sup>(١)</sup>. وإقليم موضع بمصر<sup>(٢)</sup>. وتذكر المدونات اللغوية أن (أهل الحساب) يزعمون أن الدنيا سبعة أقاليم، وكل إقليم معلوم مقسوم ومقطوع عما يتأخه<sup>(٣)</sup>. وهذه المقولة عززت، فيما يبدو، من تأصيل مفردة (إقليم) وعدّها مفردة عربية المحتدّ. وهو ما رجّحه الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، الذي خالف ابن دريد في قوله التي يرى فيها أن كلمة (الإقليم) ليست عربية محضة، فذهب الأزهري إلى القول بعربيّتها.<sup>(٤)</sup>

ويميل المصنفون في المعرّب إلى عدّ اللفظة المتقدمة من الألفاظ المعرّبة.<sup>(٥)</sup> بيد أنّي لا أستبعد أن تكون المفردة المتقدمة عربية النّجار مع ما ذكر من عجمتها، فدالتها واشتقاقها يدعمان انتماءها إلى الجذر اللغوي (قلم) الذي يدل على القطع، وعلى الجزء الذي يتصل بأخية ويشترك معه في بعض الصفات. وهذا الوصف ينطبق مع ما ذكره المختصون في تعريف (الإقليم) جغرافياً بأنّه بلاد تسمّى باسم خاص، كإقليم الهند واليمن، تكاد أن تتحد فيها الأحوال المناخية والنظم الاجتماعية.<sup>(٦)</sup>

## إكسير

لقد سكّنت المدونات اللغوية العربية عن ذكر هذه الكلمة سوى الشهاب الخفاجي الذي اختارها ضمن المفردات المعرّبة التي وقعت في كلام العرب، ذاهباً إلى أن أهل الصناعة يريدون بـ(الإكسير) الحجر المكرّم<sup>(٨)</sup>. ويرى بعض اللغويين أن هذا اللفظ من الألفاظ المولدة التي يعاب استعمالها<sup>(٩)</sup>. ومن خلال التتبّع يتبيّن أن مفردة (إكسير) تدل

١. ينظر: المحكم (قلم): ٤٣٩/٦.

٢. نفسه.

٣. ينظر: لسان العرب (قلم): ٤٩١/١٢.

٤. ينظر: تهذيب اللغة (قلم): ١٤٨/٩.

٥. ينظر: المعرّب: ٧١.

٦. ينظر: المعجم الوسيط: ٧٥٧، ٧٥٦/٢.

٧. لم يذكر ابن دريد هذا اللفظ في باب (ما جاء على إفعيل).

٨. ينظر: شفاء الغليل: ١٩.

٩. نفسه.

على أمرين ؛ الأول أنها مادة مركبة يعتقد أنها تحوّل المعدن الرخيص الى ذهب. والثاني أنه شراب يطيل الحياة<sup>(١)</sup>.

ومما تقدّم تقدم تبدو المفردة أعجمية تقابل اللفظ الإنجليزي (Elixir)، وهو مادة أو مستحضر كحولي مُحلّى يستخدم لإخفاء الطعم المر للأدوية في العصر الحديث<sup>(٢)</sup>.

### إِكْلِيل

الإِكْلِيل شبه عصابة مزينة بالجواهر<sup>(٣)</sup>. ويسمّى التاج إكليلاً أيضاً<sup>(٤)</sup>. والإِكْلِيل، في وصفه، كالحلقة التي توضع أعلى الرأس<sup>(٥)</sup>. وتتعدد الدلالات التي تفيدها المفردة المتقدمة في المدونة المعجمية العربية؛ بسبب من اتساع دائرة اللفظ عند المتكلمين، فصار الإِكْلِيل هو السّحاب الذي يُرى كأنّه غشاء ألبسه، ولا سيما إذا كان مكلّلاً بالبرق<sup>(٦)</sup>. ثم ينتقل اللفظ الى حيز الأفلاك ؛ ليكون دالاً على بعض منازل القمر، وهي أربعة أنجم مصطفة بعضها الى جنب بعض<sup>(٧)</sup>. والإِكْلِيل رأس برج العقرب وورق الثريا من الأنواء أيضاً<sup>(٨)</sup>. وقد وسّع بعض المعجميين من دلالة هذه المفردة، فذهب الى أنّ كل ما كُلل به الرأس، فهو إِكْلِيل، سواء أكان ذهباً أم غيره<sup>(٩)</sup>.

أقول: وليس ثمة ما يشير الى عجمة المفردة، فهي عربية النّجار كما يبدو.

### إِلْبِيس

الإِلْبِيس الرّجل الذي تلبّس عليه أموره<sup>(١٠)</sup>. وهو الأحق<sup>(١١)</sup>. مأخوذ من التباس الأمور واختلاطها عليه. والمفردة عربية أصيلة، حسبما يبدو من اشتقاقها ودلالاتها.

١. ينظر: المعجم الوسيط: ٢٢ / ١.

٢. نفسه.

٣. ينظر: لسان العرب (كلل): ٥٩٥ / ١١.

٤. نفسه.

٥. نفسه.

٦. نفسه.

٧. نفسه.

٨. نفسه.

٩. ينظر: جهرة اللغة: ١١٩٣ / ٢.

١٠. نفسه.

١١. ينظر: لسان العرب (لبس): ٢٠٢ / ٦.

### إِمْلِيد<sup>(١)</sup>

الإِمْلِيدُ الغصن اللَّدْن<sup>(٢)</sup>. ومنه قيل للشَّاب، إِذَا كَانَ غَضًّا نَاعِمًا لَدُنَّا، بَأَنَّهُ إِمْلِيدٌ أَوْ أَمْلُود<sup>(٣)</sup>. وَالِإِمْلِيدُ مِنَ الصَّحَارِيِّ الصَّحَّاحِ الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ<sup>(٤)</sup>. وتبدو الكلمة عربية محضة .

### إِمْلِيس

الإِمْلِيسُ واحدُ الأَمَالِيسِ، وهي الأرض التي لا شجر فيها ولا كلاً ولا نبات ولا وحش<sup>(٥)</sup>. واشتقاقه عند اللغويين من المَلَاسَةِ، فكأنَّ الأرضَ مَلَسَاءَ لَا شَيْءَ بِهَا. وزاد ابن دريد على مفردة (إِمْلِيس) دلالتها على الصحراء الواسعة<sup>(٦)</sup>. قلت: والمفردة بهذا الوصف والاشتقاق عربية أصلية.

١. لم يذكر ابن دريد هذا اللفظ في باب ما جاء على (إِفعيل).

٢. ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ١١٩٤.

٣. نفسه (دلم): ٢/ ٦٨١.

٤. ينظر: مقاييس اللغة (ملد): ٥/ ٣٤٩، ولسان العرب (ملد): ٣/ ٤١٠.

٥. ينظر: لسان العرب (ملس): ٦/ ٢٢٢.

٦. ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ١١٩٢.



# الخاتمة والنتائج



يكشف هذا المتن عن بناء عريق من الأبنية الصرفية التي كثرت أمثلتها في النصوص اللغوية، وهو بناء (إفْعِل). وقد تبين لي من أثناء تتبعه في هذا المؤلف ما يأتي :

١. أنه من الأبنية المزيدة التي دخلتها حروف الزيادة، وقد كان نصيبه منها حرف الألف والياء.

٢. كثرة استعمال هذا البناء في العربية، فضلاً عن اللغات الأخرى، ولا سيما اللغة السريانية والفارسية.

٣. يحمل هذا البناء داليتين باعتبار أصل اشتقاقه؛ فهو يحمل معنى الصفة، فيكون بذلك مشتقاً من (أَفْعَل) الذي تغلب فيه مزية الوصف كما في (إِبْلِس) الذي يُذكر أنه مشتق من (أَبْلَسَ)، وإلا ففيه من الإسمية الكثير أيضاً كما في (إِخْرِيط، وإِكْلِيل).

٤. تبين، أيضاً، أن الشرائط التي وضعتها المدونة اللغوية العربية لضبط الألفاظ الدخيلة وتمييزها عن المفردات العربية قد أصابها الخرق، فخرجت عليها الكثير من الألفاظ التي تخرجها هذه القوانين عن دائرة أحكام المفردات العربية الأصيلة.

٥. كثرة الألفاظ الواردة على بناء (إفْعِل) في المدونة العربية، حتى صار هذا البناء مسوّغاً، فيما أحسب، دفع اللغويين الى جمع الكلمات التي ترد على منواله.

٦. كان القرآن الكريم دافعاً للكلام في بناء (إفْعِل) من جهة عربيته أو عجمته، فالألفاظ الواردة على هذا البناء كانت جلّها أعجمية معربة عند اللغويين والمفسرين، فكان هذا باعثاً للقول والكلام فيه.

٧. تبين لي أن القول بعجمة المفردات غير العربية الواردة في الذكر الحكيم لا ينافي عربية النصّ المبارك، بل العكس يمكن أن تكون مقولة عجمة الألفاظ الواردة فيه في صالح النصّ، فهي تناسب الرسالة العالمية التي يسعى القرآن الكريم الى تحقيقها وبلورتها بلغة خطاب تناسب ألسنة المتكلمين الذين يدعوهم القرآن الى الحوار والنقاش والإقناع والكلمة السواء.

٨. استدرك البحث جمهوراً كبيراً من الكلمات الواردة على بناء (إفْعِل) في المدونة اللغوية العربية، وبين الكثير من دلالاتها، مع السعي الى تأصيلها وموازنتها بما تتضمنه اللغات الأخرى على نحو من المقارنة والضبط.



The page features a decorative border with a repeating floral and vine pattern. A large, light gray arch frames the central text. Two ornate, dark gray medallions with intricate geometric and floral designs are positioned symmetrically above and below the text.

# المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر باللغة العربية:

- القرآن الكريم
- أبنية الصّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، ط/ ١، منشورات مكتبة النهضة - بغداد، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- الإلتقان في علوم القرآن، تأليف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، ط/ ١، دار الفكر - لبنان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط/ ٤، مكتبة السعادة - مصر، ١٩٦٣م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، د. ط، نشر قسم الترجمة والنشر في مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) - إيران، د. ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف أبي البركات الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، دار الفكر - دمشق، د. ت.
- بحار الأنوار، للعلامة الحجة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء - بيروت، د. ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق جماعة من المحققين، د. ط، دار الهداية، د. ت.
- التطور النحوي للغة العربية، المستشرق الألماني برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلّق عليه: د. رمضان عبد التواب، ط/ ٤، الشركة الدولية للطباعة - مصر، ٢٠٠٣م.
- التفسير الكبير المسمّى (مفاتيح الغيب)؛ لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، ط/ ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط/ ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م.



- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري، تأليف محمد بن جرير بن خالد الطبري (ت ٣١٠هـ)، د.ط، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ.
- جوهرة اللغة، لأبي بكر بن دريد (ت ٣٧١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط / ١، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٨٧م.
- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، د.ط، عالم الكتب - بيروت، د.ت.
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. حسن هندراوي، ط / ١، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- شرح الرضي على الكافية، للرضي الاسترأبادي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، د.ط، منشورات مؤسسة الصادق - طهران، ١٩٧٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاسترأبادي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، د.ط، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، لشهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، ط / ١، دار البصائر - القاهرة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- علل الشرايع، تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي المعروف بـ(الصدوق) (ت ٣٨١هـ)، د.ط، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها بالنجف الأشرف، د.ت.
- غريب الحديث، تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، ط / ١، مطبعة العاني - بغداد، ١٣٩٧هـ.
- في التعريب والمعرّب، وهو المعروف بحاشية ابن برّي (ت ٤٩٩هـ) على المعرّب للجواليقي، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٥هـ.
- القاموس المحيط، تأليف محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، د.ط، مؤسسة

- الرسالة- بيروت، د.ت.
- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، أ.د خالد إسماعيل علي، د. ط، مكتب سناريا- بغداد، ٢٠٠٤م.
- كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، تأليف ادّي شير الكلداني، ط/٢، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، ١٩٠٨م.
- كتاب حروف المعاني، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط/١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٨٤م.
- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية، تأليف الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ)، عارضة بأصوله وعلّق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، ط/١، مركز البحوث والدراسات اليمني، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- كتاب سيويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان سيويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/١، دار الجيل- بيروت، د.ت.
- كتاب العين، تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال. د.ت.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، د.ط، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ت.
- اللّباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، ط/١، دارالفكر- دمشق، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- لسان العرب، تأليف جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي (ت ٧١١هـ)، ط/١، دار صادر- بيروت، د.ت.
- مجاز القرآن، صنعة أبي عبيده معمر بن المثنى التّيمي (ت ٢١٠هـ)، عارضة بأصوله وعلّق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، د.ط، نشر مكتبة الخانجي- القاهرة، د.ت.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٥٤٨هـ)،

- تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط / ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ٢٠٠٠ م.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تأليف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط / ١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٩٨ م.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، شرح وتعليق: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين، د. ط، دار الحديث، القاهرة، د. ت.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط / ٢، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٩ م.
- معجم البلدان، تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، د. ط، دار الفكر - بيروت، د. ت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ط / ٣، عالم الكتب - بيروت، ١٤٠٣ هـ.
- معجم مقاييس اللغة، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط / ٢، دار الجليل، بيروت، ١٩٩٩ م.
- المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وجماعته، تحقيق مجمع اللغة العربية، د. ط، دار الدعوة، د. ت.
- منازل الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت ٣٨٤ هـ)، ضمن (رسالتان في اللغة)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار الفكر - عمان، د. ت.
- ثانياً: المصادر الأجنبية:
- Siegmund fraen Kel: Diearmaeisch Fremd woerter in Arabischen.



INTERNATIONAL AL-AMEED CENTER  
FOR RESEARCH AND STUDIES



AL - ABBAS HOLY SHRINE



**AF`AEEL CONSTRUCTION  
FORMATION,DISCOURSE, EVIDENCES  
LINGUISTIC APPROACH**

**ASST.PROF.DR.HUSSAM `ADDNAN AL-YASSARI**

**2018 A.D**

**1439 A.H**